الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
كلية اللغات والآداب

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

إشكالية التنظير و التطبيق في النقد الجزائري المعاصر

الأجناس الأدبية – أنموذجا–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد :

* دحمـــاني سميـة
* ميهـوبي صبرينة

إشراف:

* لطرش صليحـة

السنة الجامعية

2014/2013

شكـر و عرفـان

بادئ ذي بدء نشكر الله تعالى على نعمه الجليلة أنّه تبارك وتعالى أمدّنا بالصّحة والقوة،وكان عونا ودعما نحمده عزّ وجلّ أنّه وهبّنا التّوفيق والسّداد لإعداد هذا البحث،ونرجوا أن تكون ذخرا في ميزان حسناتنا يوم القيامة و إيمانا منا بقول محمد صلى الله عليه و سلم : " **من لم يشكر الناس لم يشكر الله** " .

عرفانا منا لكل من ساعدنا نتقدم بالشّكر الجزيل إلى كل من أستاذتنا الفاضلة **لطرش صليحة** على مجهوداتها الطيّبة و نصائحها القيّمة لقد أضاءت بعقلها عقل غيرها وهدى بالجواب الصّحيح حيرة السّائلين فأظهرت برحابتها سماحة العارفين جزاها الله عنا خير جزاء

كما أتقدّم بالشّكر الخاص الى قرّة عيني و رفيقة دربي و صديقتي التي شاركتني هذا البحث في السّراء و الضّراء شريكة حياتي **صبرينة**

وفي الختام نشكر كل من ساعدنا و لو بكلمة طيبة أو إبتسامة عاطرة أو بدعوة حسنة .

إلى كل هؤلاء نقول :

" **بارك الله لكم و جعلها في ميزان حسناتكم و جعل الجنة مثواكم** "

إهــداء

أهدي ثمرة جهدي و ما خطته أناملي

إلى من وفقني طريق الرّشاد

إلى الرّحيم بالعباد .... خالقي و رازقي

إلى خير الأنام **حبيبنا المصطفى عليه السّلام**

إلى الشّمعة التي تنير دربي

إلى أغلى هدية حباني بها ربي

إلى العزيزة على قلبي **أمي الحنون**

إلى من كلله الله بالهبة و الوقار

إلى من علّمني العطاء بدون انتظار

إلى من أحمل إسمه بافتخار **أبي العزيز**

إلى من أناروا لي طريق النّجاح

إلى من شاركوني الأحزان و الأفراح

أخواتي : **بلال** و خطيبته (**ميطا**) و **شريفة** وزوجها **كريم**

ولا أنسى من حملوا البهجة إلى الدّار فجعلوها

تشرق بالأنوار ، الكتاكيت الصغار **آية و عبير**

إلى من تربيت و ترعرعت بينهم

إلى من أفخر بانتسابي لهم عائلتي **دحماني**

كما لا أنسى صديقي العزيزمن معسكر **مقداد**

وكذلك رفيق دربي **زهيـــــــر**

إلى جدي و جدتي حفظهما الله

إلى روح جدي **حمودة** – رحمه الله –

إلى أخواتي اللاتي لم تلدهنّ أمي

إلى من تحلو بالإنحاء و تميّزوا بالوفاء

إلى من عرفت كيف أجدهم و علّموني أن

لا أفقدهم إلى رفيقات دربي

(صبرينة،خديجة،فطيمة،حنان)

إلى خالاتي اللّواتي أحبهنّ كثيرا

خاصة خالتي المدللة **أمال**

إلى كل من أعرفهم و لم أذكر إسمهم

أهدي هذا البحث

إلى لغة القرآن ، و أفضل مانطق به اللّسان

لغتي العربيّة التي لم تغب عن بالي

إلى شعبها العزيز الغالي

فلسطين الحبيبة

إلى بلد الأحرار و موطن الأخيار أقولها :

جزائرية بكل افتخار

إهداء

إلى من وسعتني رحمته إلى من لا نور إلا نوره

إليك ربي ألف حمد و شكر و ثناء

إلى الذي ناضل من أجلي و كان خير الآباء

إلى من تحمّل لأجلي كل الشّقاء

إلى من كافح ليضمن لنا البقاء

أبي الغالي شكرا على هذا السّخاء

إلى لؤلؤة أضاءت لي المسار

إلى من وهبتني الحب و الحنان الذي أختار

إلى من علّمتني معنى الجدّ و صبر الثوار

إلى شعاع الضوء المنار إلى الشّمعة التي تحترق من

أجلي لتضيئ لي المسار

أمي الحنون أهدي لك هذه الثمار

إلى ريحانة قلبي أختي الغالية **ندى**

إلى بلاسم بيتنا أخواتي **زهرة، سمية، لامية، وئام**

إلى أخي الغالي **هارون**

إلى من شاركتني العناء و الجهد لإنجاز هذه المذكرة

صديقتي و صديقة دربي القريبة من قلبي **سمية**

إلى صديقاتي : **فاطمة ، خديجة**

إلى أخواتي في الإتحاد العام الطلابي الحر

إلى وطني الحبيب

صبرينة

صبرينة

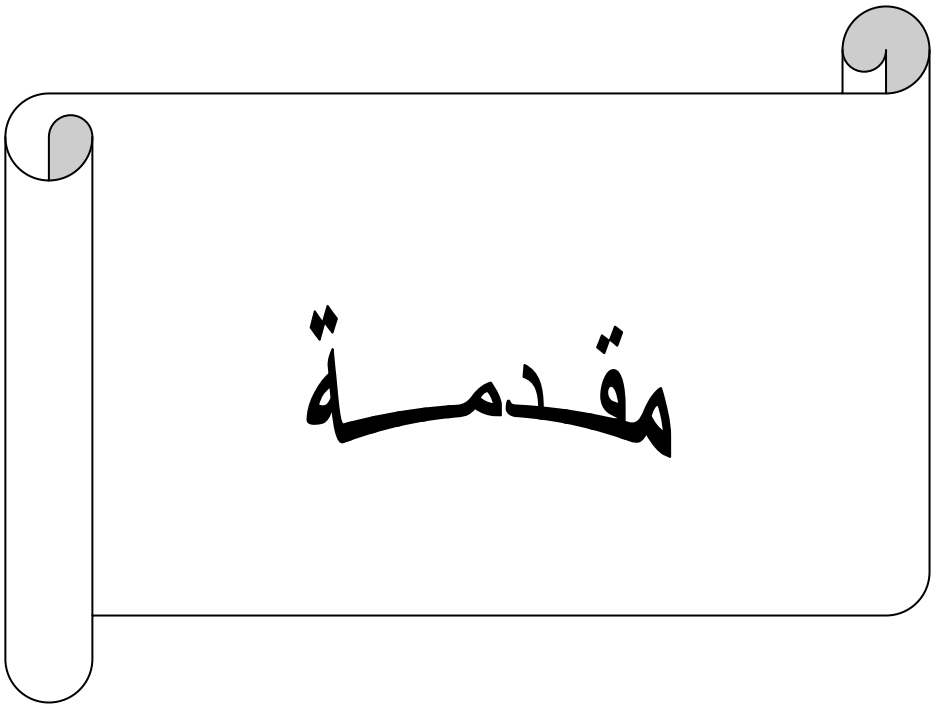
مقـدمــة

المقـدّمـة

لقد مرّ النّقد الأدبـي بمراحل عدّة ساهمت فـي إثرائـه و إبـراز جودتـه، حيث أنّـه إحتلّ مكانـة عاليـة خاصـة النّقد الغربـي الذي إستند إلـى منـاهج و أسس عديدة فـي بنـاء النّص الأدبـي ، و التـي كانـت بمثابـة السّياج الذي تمسّك بـه النّقد العربـي عامـةو النّقد الجزائري خاصـة ، و لعلّ هذا الموضـوع و رغم إتسـاعه إلا أنّهـا إرتأينـا أن نـدرس النّقد الجزائري المعاصر كسبيل الفضول و معرفـة تطوراتـه ، الذي شكلّ محور الدّراسات من قبل عند الكثير من المنظرين و الفلاسفــة ، و نـذكر منـهم عبـد المالـك مرتـاض الـذي ساهم كثيـرا في إثراء النّقد الجزائري خاصة في مجال النّص الأدبي والتنظير لـه،وهذا ما يدعونا إلى طرح التّساؤل التّالي : كيف ظهر النّقد الجزائري ؟ و كيف تطوّر ؟ وما المنـاهج التـي إعتمـدها كأسـاس نظـري و تطبيقـي ؟،ومـاهي أهم المواضـيع التـي إتخـذها النّقد الجزائري المعاصر في الأجناس الأدبيّـة المعاصرة؟.

و قد قسّمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول ، حيث إرتكز الفصل الأوّل علـى التّنظير و التّطبيق في النّقد الجزائري المعاصر ، و الذي إحتوى على ثلاثة مباحث تتمثّل في :

- مفهوم التّنظير و التّطبيق لغة و إصطلاحا .
- ماهية النّقد لغة و إصطلاحا .
- النّقد الجزائري المعاصر بين التّنظير و التّطبيق .

أمّا فـي الفصل الثّاني فقد تطرّقنا إلـى النّقد الأدبـي الجزائري المعاصـر و مناهجه وإحتوى على ثلاثة مباحث تتمثّل في :

-واقع النّقد الأدبي الجزائري المعاصر و قضاياه .
-أهم أعلام النّقد الأدبي الجزائري المعاصر .
-المناهج النّقديّة المعاصرة المعتمدة في الجزائر .

أمّا الفصل الثالث فقد تطرّقنا فيه إلى دراسة الأجناس الأدبيّة في الجزائر (الشّعر ، القصّة ، الروايّة ، المسرحيّة) . و هذا من الجانبين النّظري و التّطبيقي حيث تجلّت هذه الأجناس بتأثير الثّورة الجزائريّة ، كما إهتم الشّعراء و الأدباء بها و اعتبروها القضيّة المتميّزة التي تعبّر عن آلام وتضحيات الشّعب الجزائري أنذاك، وقد اعتمدنا على دراسة وصفيّة تحليليّة كانت قائمة على وصف النّقد الجزائري ، و تجليّات التّنظير في النّص الأدبي الذي شكلّ محور الدّراسات منذ القديم ،وقد إرتبط إرتباطا وثيقا بالطّبقة و التّحولات الإجتماعيّة التي تطرأ على حياة الأديب و كانت وصلاً هاماً في التّنظير الذي أدّى إلى الأدب الجزائري و من ثمّة النّقد .

و لعلّ من الصّعوبات التي واجهتنا إتساع الموضوع و تشابك المعلومات بالإضافة إلى نقص وقلّة المصادر و المراجع .

وفي الأخير نشكر الله تعالى الذي فتح لنا الأبواب و الطّرق من أجل إنجاز هذا البحث و نرجو أن نكون أعطيناه حقّه و مستحقّه، كما نشكر الأساتذة الأفاضل من الإبتدائي إلى الجامعة الذين علّمونا كلّ حرف و كانوا سبباً في وصولنا إلى طريق النّجاح.

الفصـــل الأول:

التّـنظيـر و التـّطبيـق
في النّـقـد الجزائري المعاصـر

المبحـث الأوّل :

1) – مفهوم الَتّنظير و التّطبيق :

1-1 : مفهوم التّنظير :

أ * **لغة : نظَر**، مصدر(نَظَّرَ)،و يقال نظر الى الشّيء :بمعنى تأمّل و تكهّن (1).

و تنظيـر : شـهادتين أي المقابلـة بينهمـا ، و يقـال **المنظراتـي** : و هـو مـا يطرحـه مـن مثالية بعيدا عن إمكانيات و قدرات المطروح،وكذلك القدرة على صياغة النّظريّة .

و كلمة **تنظير**: تعاكس معنى الواقعيّة و الموضوعيّة .

ب * إصطلاحا : التّنظير هو شرح و توضيح بعض الأمور أو الأفكـار أوالأعمـال أو العلوم الغير تجريبيّة و يشمل مثلا الكثير من العلوم الإنسانيـّة و الاجتماعيّة .

و بعبارة أخرى التّنظير هو وضع النّظريات أي أنّه العمل على وضع فكرة أونظريّة أو خطّة، و إعدادها لأن تكون قابلة للتّطبيق و هو إذن التّخطيط (2).

1-2: مفهـوم التّطبـيق :

ا* **لغـة : طبق : التّطبيق** : غطاء كل شيء ، و الجمع **أطبـاق** .

و قد أطبقـه و طبّقـه فانطبق و تطبّق : غطّاه و جعله مطبّقا ، و منهم قولهم : لو طبّقت السّماء على الأرض ما فعلوا كذا .

---

(1) : إبن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، الطبعة الرابعة 2005 .

(2): Google : منتديات : www.fatwa-islam web . net

الفصل الأوّل : التّنظير و التّطبيق في النّقد الجزائري المعاصر

الطبـق : كلّ غطاء لازم على الشّيء ، و طبّق كل شيء: ما ساواه ، و قد طابقه مطابقة و طباقا ، **و تطابق الشّيئان** : تساويا ، و **المطابقـة** : الموافقة **و التّطابق** : الإتّفاق .

و طابقت بين الشّيئين : إذا جعلتهما على حذو واحد و ألزقتهما .

و السّموات **طبـاق** : سميّت بذلك لمطابقة بعضها بعضا ، أي بعضها فوق بعض و قيل : لأنّ بعضها مطبّق على بعض ، و قيل الطبّاق مصدر طوبقت طباقا . و قيل : الماء **طبق** للأرض ، أي غشاء .

و طبّق الغيث الأرض : ملأها و عمّها . و طبّق الغيم تطبيقا : أصاب مطره جميع الأرض ، و قولهم : رحمة طباق الأرض أي تغشّي الأرض كلّها .

وفي الحديث : " لله مَائَة رَحْمة كُلّ رَحْمَة منها كَطباق الأرض " **و طابقه** على الأرض : جامعه ، و أطبقوا على الشّيء أجمعوا عليه ، قال الجعدي :

و خَيْلٌ تَطَابَقَ بالدَّارعينَ طبَاقَ الكِلاَبِ يطَأنَ الهِرَاسَا (1)

و التّطبيق في الصّلاة : جعل اليدين بين الفخذين في الرّكوع . وقيل : التّطبيق في الرّكوع كان من فعل المسلمين في أوّل ما أمروا بالصّلاة : و هو إطباق الكفّين مبسوطتين بين الرّكعتين إذا ركع ، ثم أمرو بإلقام الكفين رأس الرّكبتين ، وكان ابن مسعود قد إستمر على التّطبيق لأنّه لم يكن علم الأمر الآخر، وروى المنذري

عن الحربي قال : التّطبيق في حديث إبن مسعود أن يضع كفّه اليمنى على اليسرى يقال : طابقت و طبقت .

وفي حديث ابن مسعود : أنّه كان يطبّق في صلاته و هو أن يجمع بين أصابع يديه و يجعلها بين ركبتيه في الرّكوع و التّشهد . وقال أحدهم :

يُصَمِّمُ أَحْيَانًا وَ حِينًا يُطَبِّقُ .

---

(1): ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الرابعة 2005.

الفصل الأوّل : التّنظير و التّطبيق في النّقد الجزائري المعاصر

فالتّصميم : أن يمضي في العظم ، **و التّطبيق** : إصابة المفصل [1] .

ب- **إصطلاحا :** التّطبيق هو عبارة عن القيام بالفعل النّظري و تطبيقه فعلا حتى يكون واقعا محسوسا بعد العلم به نظرياً ، و يقال أنّ التّرتيب الصّحيح هو أن يكون التّنظير قبل التّطبيق ، لأنّ العلم يسبق العمل كما قال الإمام البخاري : " باب العلم قبل القول و العمل " .

و قال الله تعالى : " **فإعلم أنّه لا إله إلاّ الله فابدأ بالعلم** ".

فالعلم في الأصل هو نقطة البدء لإتمام العمل . كما يمكن للشّخص أن يكون مطبّقا لعلم أو نظريّة عمليا و هو لا يعلمها من النّاحية النّظريّة فمثلا هناك من يطبّق أحكام التّجويد في القرآن الكـريم فهـذا هو التّطبيق [2].

---

(1) : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (إبن منظور) لسان العرب ، ، دار صادر ، بيروت ، سنة النّشر 2003 ، المادة (ض ط ظ). ص 334 .

(2): Google : منتديات : www.fatwa.islam web.net

الفصل الأول : التّنظير و التّطبيق في النّقد الجزائري المعاصر

2* المبحـث الثــاني :

*** تعريف النّقد :**

– لغة : نَقَدَ : **النّقدُ** : خلاف النّسيئة . و **النّقد و التّنقاد** : تمييز الدّراهم و إخراج الزّيف منها .

أنشد سيبويه : تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ

نَفْيَ الدَّنَانِيرِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

.

و رواية سيبويه ، نفي الدّراهم ، و هو جمع درهم على غير قياس أو درهام على القياس فيمن قاله . و قد نقدها ينقدها نقدا و انتقدها و تنقدّها و نقده إياها نقدا : أعطاه **فانتقدها** : أي قبضها اللّيث ، **النَّقْدُ** : تمييز الدّراهم و إعطاؤها إنسانا ، وأخذها الإنتقاد ، و **النَّقدُ** : مصدر نَقَدْتُه دراهمه و نَقَدْتُه : الدّراهم ، و نَقَدْتُ له الدّراهم أي أعطيته فانتقدها : أي قبضها .

و نَقَدْتُ الدّراهم و انْتَقَدْتُهَا : إذا أخرجت الزّيف منها ، و في حديث جابر و جمله قال : فنقدني ثمنه ، أي أعطانيه نقدا معجّلا ، و الدّرهم نقد ، أي وازن جيّد و نَاقَدْتُ فلانا إذا ناقشته في الأمر . قال سيبويه : و قالوا هذه مائة نقد النّاس على إرادة حذف اللاّم و الصّفة في ذلك أكثر، و قوله أنشده ثعلب:

لَتُنْتِجَنَّ ولَدًا أو نَقْدًا .

فسّره فقال : لتنتجنّ ناقة فتقتني أو ذكرا فيباع لأنّهم قلّما يمسكون الذّكور.

و نقد الشّيء ينقده نقدا إذا نقره بإصبعه كما تُنْقَرُ الجوزة ، و **المِنْقَدَة** : حريرة يُنْقَدُ عليها الجوز (1) .

(1)– ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، الطبعة الرابعة (2005) ص 334 .

الفصل الأوّل : التّنظير و التّطبيق في النّقد الجزائري المعاصر

و **النّقد** : تقشّر في الحافر و تأكّل في الأسنان ، تقول منه: نَقِدَ الحافر بالكسر.

و نَقِدَتْ أسنانه ، و نقد الضّرس ، و يكون في القرن أيضا . قال الهذلي :

عَاضَهَا الله غُلاَمًا بَعْدَمَا شَابَتِ الأَصْدَاغُ ،و الضِّرْسُ نَقَدَ

و يروى بالكسر أيضا . وقال صخر الغيّ :

تَيْسُ تُيُوس إذ يُنَاطِحُهَا يَأْلَمَ قَرْنًا أَرُومُهُ نَقَدَ

أي أصله مؤتَكَل ، وقرنًا منصوب على التّمييز و يروى قرن أي يألم قرن منه .

و نَقِدَ الجذع نقدًا : أرض ، و **انْتَقَدَتْهُ** الأَرَضَةُ : أكلته فتركته أجوف .

و**النَّقَدَة** : الصَّغيرة من الغنم ، الذّكر أو الأنثى في ذلك سواء و الجمع نَقَدٌ و نِقَادٌ و نِقَادَةٌ .

و النَّقْدُ : السُّفُل من النَاس ، و قيل : **النَّقَدُ** : غنم صغار حجازيَة ، **و النَّقَادُ** : راعيها .

و **النَّقْدُ** : البطيء الشَباب القليل الجسم ، و أَنْقَدَ الشَّجَر : أورق [1].

إصطلاحا :

هو دراسة الأعمال الأدبيّة و تفسيرها و تحليلها و موازنتها بغيرها ثم الحكم عليها البيان قيمتها و درجتها و منها :

- التّاريخي : الذّي يشرح الصَلة بين الآداب و التّاريخ .
- الشّخصي : الذّي يتخذ من حياة الأديب و سيرته وسيلة لفهم آثاره و فنونه .
- الفنّي : وهو الذّي يتناول النَصوص الأدبية بالتَحليل (2) .

---

(1) : ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، الطبعة الرابعة (2005) . ص 335

(2) : Google : منتديات ابداع : www.dz-sniper-Ibda3.org . .

الفصل الأوّل : التّنظير و التّطبيق في النّقد الجزائري المعاصر

وقد عرّفه النّاقد الجزائري عبد المالك مرتاض : و لعلّ الإضطراب الشّديد في تصوّر النّقاد المنظرين للنّقد لا يعني شيئا غير توكيد مقولة (تيبودي) التي يذهب فيها الى أنّه لا يوجد نقد ولكن يوجد نقاد فقط .

ويبدو أنّه لو وقع الإتّفاق على مفهوم النَّقد و غاياته و مجالاته و مناهجه ووظائفه لما أمنا أن تنتهي الكتابة من حول الأدب، و إذن فإنّ هذا الاختلاف هو الذَّي يغذَّي الكتابات النَقديَة بالأفكار و يمدّها بالنَّظريات ، و يمكن أن نصنّفه تحت ثلاث إشكاليّات ليس من الممكن الحيدودة عنها ،و يبدو أنَ هذه الإشكاليّات الثّلاثة إحداها أو ثلاثتها هي التي ظلَّت تلاحق النَّقد و يلاحقها فإن هو يزعم لنفسه أنَّه قادر على تقمَّص نزعة الفـن وطورا ثانيـا على تقمّص نزعـة العلـم و طـور علـى تقمّص نزعـة الإحترافيّة فقط .

و كأنَه لدى قياسه على هذه النَّزعة الأخيرة لا يعدو أن يكون مظهرًا من الفلسفة الفارغة لأنَّه يغتدي غير منتهي إلى العلم و لا متعلّق بالفن معًا ، و إنّما إلى الإحترافيّة فيما بينهما (1) .

(1) : عبد المالك مرتاض : في نظريّة النّقد – دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع (طبع في 2005) ص30 – ص 31 .

الفصل الأوّل : التّنظير و التّطبيق في النّقد الجزائري المعاصر

3* المبحث الثّالث :

1- النّقد الجزائري المعاصر بين التّنظير و التّطبيق :

إنّ النّقد فيما نريد تحديده له من إطار في هذا الموطن على الأقل نقدان إثنان : نقد نظري ، و نقد تطبيقي، و من الحق أنّ النّاس على ما كتبوا من كثرة كثيرة حول النّقد .

فإنّ التّمييز في كتاباتهم هذه بين النّظرية و التّطبيق قليل ، و حين يكون هذا التَّمييز فغالبا ما يستميز هو نفسه بالغموض و ربّما بالعجلة و التَّسرع .

و يرى كثيرا من النّقاد و الباحثين و على رأسهم عبد المالك مرتاض أن النّقدان النّظري و التّطبيقي هما من الآليات المعتمدة في النّقد الجزائري المعاصر لذلك نرى أنَّ النَّقد النَّظري ضروري لازدهار العقل المعرفي و تطوّره حول هذا الموضوع من حيث هو ذو طبيعة تأسيسيّة و تأصيليَّة معا ، و لعلّه ببعض ذلك يشبه العلوم التأسيسيَة (Sciences fondamentales) بالقياس إلى العلوم التطبيقيَة (Sciences appliquées) في تجاور حقليهما من وجهة و في تشابه طبيعة هذين الحقلين الإثنيين من وجهة ثانية ، و في تظاهرهما على تطوير كل منهما لحقل صِنْوَة من

وجهة أخرى . إذ لولا التَّأسيس لما كان التَّطبيق ، ولو لم يكن إجراء التَّطبيق في العلوم بعامة لما أفضت نظريات العلماء المجرَّدة إلى نتائج محدودة فهذه الحضارة الإنسانيّة العظيمة التي تنعم اليوم برخائها و إزدهارها ليست إلاّ ثمرة من ثمرات تضافر العلوم التّأسيسيّة مع العلوم التطبيقيّة(1) .

---

(1) : عبد المالك مرتاض ، في نظريّة النّقد ، دار هومة للطباعة و النشر سنة 2005 ص 49.

الفصل الأوّل : التّنظير و التّطبيق في النّقد الجزائري المعاصر

فالنَّقد النّظري يبحث في أصول النَّظريات و في جذور المعرفيّات و في الخلفيّات الفلسفيَّة لكلّ نظريَّة و كيف نشأت و تطوَّرت حتى خبت جذوتها ثم كيف إزدهرت و أفلت حتى هان شأنها ، و يقارن فيما بينها ، و يناقش تياراتها المختلفة عبر العصور المتباعدة المتلاحقة معا .أو عبر عصر واحد من العصور ، وسواء علينا دُرِسَت مثل هذه المسائل تحت عنوان "نظرية الأدب" أم " نظرية الكتابة " فإنّ الإطار الحقيقي كأنَّه يظلَّ هو النّقد العام .

على حين النَّقد التَّطبيقي إنَّما يكون ثمرة من ثمرات النَّقد النّظري الذي يزوَّده بالأصـول و المعايير و الإجراءات و الأدوات ، و يؤسّس له الأسس المنـهجيّة التّي يمكن أن يتخذ منها سبيلا يسلكها لدى التّأسيس لقضية نقديَّة ، أو لدى دراسة نص أدبي ، أو تشريحه أو التّعليق عليه ،أو تأويله [1].

(1) : عبد المالك مرتاض ، في نظرية النقد ، دار هومة للطباعة و النشر سنة 2005 ص 50.

1-1: الهدف و الغاية من هذين النّقدين : (النَّظـري و التَّطبيقي):

لعلّ الغاية من النَّقدين الإثنين تظلّ هي اهتداء السَّبيل إلى حقيقة النَّص بتعبير فلسفي ،أو إلى فهمه بتعبير التأويليَة (Herméneutique) الغاداميريـَة (نسبـة إلى هانس غادامير) أوإلـى تفسيره بمصطلـح علمـاء التّفسير

أو إلى استكشاف علاقة الدَال بالمدلول بتعبير اللَّسانيتين (les linguistes)البنويَين أو على الكشف عن نظام الإستشارة فيه بتعبير السَّيمائيين أوالى تقويضـه أو تكفيفه بمصطلح الدريدَيين (نسبة الى دريدا) - jacques derrida 1930 – فالغاية من النَّقد كما نرى تختلف باختلاف الإتّجاهات الفنَيّة ، و التيارات الفكريّة...

ذلك و نحن أهملنا في هذا التَقييد ، غاية التيارات الأيدولوجية كالنَزعة الإجتماعيَة التـي تحرص على التوصَل إلـى غايـات غير الغايات ، فـإذا كانت الفلسفـة ترمي في مساعيها و بحوثها و مناهجها إلى الكشف عن " الحقيقة " أو إدراكها أو تشخيصها أو تمييزها من بين الأشياء النَادة ، فإنّ غاية النَقد في رأينا، لم تنشأ من أجل التّأسيس لذاته و إنّمـا يجـب أن تكون قد قـامت مـن أجـل خدمـة النّص الأدبـي و الإبانـة عمـَا في طواياه من جمـال ، و الكشف عمـَا في خفاياه من أبعـاد أو دلالات ، أو علاقـات ، أو ثنائيـات متشاكلـة أو متضـادة ، أو كل ما يمكن أن نطلق عليه بالتّعبير الفلسفي " حقيقة النّص " .

الفصل الأوّل : التّنظير و التّطبيق في النّقد الجزائري المعاصر

وذلـك علـى الرّغـم مـن أن التَقويضيين (القائلين بنظريَـة التقويض Déconstruction) و البنويَين ، و الشَكلانيين و اللَسانياتين البنويّين يرفضون جميعا بدرجات متفاوتة لـن يكون داخل النّص حقيقة ما غير لغته (1) .

و على الرّغم من أنّ الحقيقة في أي مفهوم من مفاهيمها تظلّ نسبيّة إلاّ أنّها مع ذلك قد تكون هي الغاية من وراء كل المساعي النّقدية على إختلاف مستوياتها عبر المناهج المتضاربة بيد أنّ الحقيقة هنا لا نصطنعها بالمفهوم الفلسفي الخالص و إنّما بشيء من التّجاوز و الذي يجعلها حقيقة أدبيّة لا تجاوز حدّ النّص المتداول ذلك بأنّ النّقاد الجدد من لا يلتمس في النّص الأدبي شيئا من الحقيقة حيث يرى أنّه لا شيء خارج اللّغة

(1): عبد المالك مرتاض ، في نظرية النقد ، دار هومة للطباعة و النشر (سنة2005) .ص 50 .

الفصل الأوّل : التّنظير و التّطبيق في النّقد الجزائري المعاصر

1-2: تاريخيّة النّقدين النَّظري و التّطبيقي :

إذا كان النّقد التّنظيري يجتزئ بالتّأصيل و التعلّق بالبحث في المجرّدات وهو بهذا السّلوك يضارع الفلسفة إلى حدّ ما ، من بعض الوجوه المنهجيّة ، فإنَّ النّقد

التّطبيقي هو الذّي يتكفّل بترجمة تلك النّظريات و يفرزها و يصنّفها و يقدّها على قدّ النّص ، فهو ببعض ذلك يشبه كما أسلفنا القول شأن العلوم التّطبيقية بالقيـاس إلى العلوم التّأسيسيّة فبفضله نلمس ثمرة الجهد النّقدي في إجراء التّنظير أي بفضله نستطيع ترجمة المجرّد إلى المحسوس و الغامض إلى الواضح ففي مجال النّقد التّطبيقي تتكشف كل النّظريات و المعرفيات النّقديّة فإذا هذا النّقد اجتماعي أو وجودي أو نفساني أو بنوي ... فهو بمثابة القراءة المجهريّة الدّقيقة الكشف الشّديدة التعريّة لنص أدبي من وجهة نظر معيّنة لا مناص منها [1].

فالنّقد التّطبيقي قد يكوّن هذه القراءة أو ضربا من ضروبها أو شكلاً من أشكالها و لا أدري كيف يوجد نقد تطبيقي خارج القراءة التّحليلية لنص من النّصوص الأدبيّة .

وعلى حين أنّ تاريخية النّقد النّظري تنطلق أصلا من تـاريخيتها لتصّب في تاريخية أخرى فتشكلّ بذلك شبكة من التّواصلات المعرفيّة القائمة على ملاحظة ظاهرة واحدة أو عّدة ظواهر عبر أزمنة مختلفة و أمكنة متباعدة أو متقاربة في علاقة جدلية بين الزّمن و الظّاهرة بل بين التّاريخ و الإبداع و يمكن تبسيط هذه المفاهيم إلى أدنى مستوياتها فنعدّ تحليل النّص الأدبي جزءا من الأدب الخالص الذي كان طه حسين يطلق عليه الأدب الإنشائي و يطلق عليه المعاصرون " الإبداع " و ذلك على أساس أنّه امتداد للعمل الأدبي حيث يعدّ كثير من النّقاد الجدد النّقد جنسا أدبيا خالصا على حين نعد نحن نقد النّص جزءا من كتابه في تاريخ النّقد ، أو جزءا من التّاريخ في أحد شقّيه و جزءا من الفلسفـة و الإجتماع في أحد شقيها الآخرين أي جزءا من النّظرية العامة للمعرفة .

---

(1) : عبد المالك مرتاض ، في نظرية النّقد ، دار هومة للطباعة و النشر (2005) ، ص 67.

الفصل الأوّل : التّنظير و التّطبيق في النّقد الجزائري المعاصر

لا ينبغي أن يعني بعض أنّنا نهجن و نغضّ من القيمة المعرفيّة و الجماليّة لتحليل النّص الأدبي ببعض هذا الوصف بل إنّنا نحاول بذلك تجريده أو فصله عن ركّاب النَقد النّظري الذّي كثيرا ما يسطو عليه و يغمطه حقّه ذلك بأنَّه لا شيء أرقى في وصف الأدب ، من وصف الأدب نفسه ما دامت كل المحاولات اللاّهثة إلى علمنة الأدب و نقده و منها الشَكلانية الرَوسية و البنويَة و التقويضيَة و السَيميائيّة التّي ظلّت تسعى إلى علمنة الأدب حيث لم ترقى قطّ إلى مستوى العلمنة الخالصة (1) .

و يمكن أن نعدّ النّقد عمليّة تنظيريّة للإبداع من حيث يكون النّقد التّطبيقي عملية يتجسّد فيها تطبيق التّنظير فالمسعيان الإثنان كلاهما ضروري بالقياس إلى الآخر فلا التّنظير بحكم طبيعته التّجريديّة قادر على أن يستأثر بنفسه ويستقل بذاته ويجتزئ بنتائجه التي تظل تجريدًا في تجريد . ولا التّطبيق بحكم طبيعته العلميّة الخالصة بمستطيع أن يغني عن تأسيس منهج وسوق النّظريات والبحث في الأصول.

(1): نفس المرجع السّابق ص 68 .

الفصـــل الثاني:

النّقد الأدبي الجزائري المعاصر

و قضـايـاه

الفصل الثّاني : النـّقد الأدبـي الجزائري المعاصر و مناهجه

1- المبـحث الأوّل :

1 * واقـع النّقد الأدبـي الجزائري المعاصر وقضاياه :

إنّ الحديث عن النّقد الأدبي في الجزائر قضايا متعددّة لعلّ أبرزها قضية تلجّ منها سائر القضايا الهامة في حياتنا الأدبيّة . هي قضية الوعي النّقدي ومدى تمثّله وتجسّده في الممارسة . وإنّ هذا الموضوع الذّي نحن بصدى معالجته يقتضي منّا إزالة ما يمكن أن يحيط به من لبس أو غموض ، وبالتّالي لابد لنا أوّلا من تحديد دقيق لحدود الإشكالية النّقدية في الجزائر وثانيا إبراز الترابط المنطقي بين الوعي الفكري والأدبي وبين الممارسة النقديّة ومسألة النّص الإبداعي على ضوء المناهج النّقدية المتعارف عليها على السّاحة الأدبيّة وأن إلقاء الضّوء على طبيعة الممارسة النّقدية في الجزائر يقودنا إلى الكشف عن الوعي وتأرجحه بين الذاتيّة والموضوعيّة وذلك يخضع لتباين المستوى الفكري والثّقافي عند النّقاد ولعلّ من الطريف أن نشير إلى أنّ التباين بين الممارسات النّقدية يقود إلى تباين في مستوى الوعي المصاحب لكل عمل نقدي.

وطبعا لا تفوتنا الأمثلة للبرهان على الطّابع اللاّعقلاني للتّفاوت بين الأعمال النّقديّة وأنّ هذا التفاوت يبدو لا موضوعيًا في الشّكل الظّاهري فقط ،أمّا من حيث المضمون فإنّ الموضوعيّة العلميّة تتجلّى لنا في بعض الممارسات النّقديّة ، وإنّ منطق الموقف النّقدي هنا لا يتوقف على طبيعة العمل النّقدي المبذول بل على أسلوب آراء هذه الممارسة وعلى جملة من المعطيات الفكريّة المتّصلة بالقيم الجمالية والأبعاد الفنيّة الكاملة في الوعي النّقدي وهذا ما يفسّر تفاوت الوعي عند النّقاد .

الفصل الثاني : النّـقد الأدبـي الجزائري المعاصر و مناهجه

ولا مجال بالإعتراف بأنّ الطّرح الموضوعي لهذه الإشكالية النّقدية طرق شاقة تعترضـه الإنزلاقات الفكرية الآتيـة التي تحكم بوعي وبغيـر وعي في منهج البحث في الممارسة النّقديّة ومناقشتها تهتم بمجالات وإشكاليات النّقد بين الوعي والممارسة[1] .

فمن الأسباب التّي أدّت إلى دراسة هذه القضيّة ما لاحظناه من تفاوت بين النّقد في المشرق العربـي وفـي المغرب سواءا علـى مستوى الوعـي الأدبـي والفكـري أو على مستوى الممارسة النّقديّة التّي يمكن أن تكون مبنيّة في معظمها على الفكر النّقدي قادر على التمثّل و الإستيعاب .

و هذا مصدره هو انعدام نظريات نقديّة فلسفيّة تستند إلى المدارس النّقديّة الحديثة فرغم الدّراسات التّي كتبت بقصد توضيح أصول النّقد الأدبي في الجزائر ، فإنّ الحاجة مازالت مـاسّة لإعادة النّظر فـي المسلّمـات و الأسس التّـي ترتكز عليها مفاهيمها النّقافيـة و منطلقاتـها الفكريـّة عن هذا المأزق الـذي نستشعره فـي كل المجالات الإبداعيـّةو الممارسات النّقديـة إنـّه لأمر صعب نقدّم تعريفـا شامـلا و مفصّلا بالمذاهب النّقديـة و تياراته و مناهجه التي تشبّعت فيها الآراء و كثر فيها النّقاش

و إحتدم حولها الجدال حتى أضحى من النّظريات و المناهج النّقدية خلال الممارسة النقديّة التّطبيقية .

و إنّ هذا التنوّع التّعددي في شموليته يتضّمن عدّة مناهج و تيارات قد تتداخل فيما بينها خلال العملية النقدية منها : المنهج اللّغوي ، الجمالي ، النّفسي ...

وإخلاصا للبحث النّقدي فهو منهج يجمع المادة الأدبيّة من مختلف مضامينها و يقوم بتفسيرها و تحليلها و تتبع جزئيتها و إبراز أفكارها الأساسية و متابعة تأثيرها و تبيّن جذورها ، فالنّاقد في هذا المنهج يصدر أحكامه التّقييميّة و التّقويميّة من خلال مسألة النّص فتكون بعيدة عن الإنطباعيّة أو الذاتيّة أو التحيّز .

(1) : منتديات : بوابة العرب (النقد العربي في الجزائر) .

الفصل الثاني : النـقد الأدبـي الجزائري المعاصر و مناهجه

إنّ الإستقرار لمناهج النُّقاد الأكاديميين يعكس الإهتمام الذّي أولاه الكتّاب المتحفظين الجادّين و دورهم في بلورة وخدمة النّقد الأدبي الجزائري . فكتاباتهم النّقدية المتنوعة تدل على ثراء هذا المنهج و تحقيقه لكثير من المناهج الموضوعيّة المدروسة في مجال الشّعر و نذكر صالح خرفي ، عبد الله الرّكيبي، عثمـان سعدي وأبو القـاسم عبد الله .

و في مجال القصّة و الرّواية نذكر جهود محمد مصايف و واسيني الأعـرج وغيرهم من الأكاديميين الذين استطاعوا استقراء الأدب الجزائري وتشريحه للكشف عن الجوانب المضيئة فيه لربطها بالحاضر الإبداعي والمستقبل الفكري والحضاري [1] .

(1): منتديات بوابة العرب . (النّقد الأدبي في الجزائر) .

المبحث الثاني:

- **أهم أعلام النّقد الأدبي الجزائري:**

لقد عرف النّقد الأدبي الجزائري أعلام و نقاد كثيرون إهتموا بدراسة و تفسير هذا المجال و من بينهم نذكر:

1* النّاقد محمد مصايف: – رحمه الله – فهو صاحب عدّة دراسات و أبحاث أكاديميّة في مجال الأدب الجزائري، منها " فصول في النّقد الأدبي في الجزائر". فهو ناقد ذو ثقافة عميقة و معرفة أدبيّة متنوّعة و أصيلة، لم يكن حديثه عن الأدب الجزائري مجرّد تحصيل قراءة، بل كان يعايش النّصوص و يحسّها مفسراً لها بتوظيف المنهج العلمي الموضوعي، فكان يسائل النّصوص الأدبية و يتحدّث من خلالها و معالجتها بالتّفكير الإستقرائي و التّفكير الإستنتاجي، ثم النّقد التّقييمي الذّي كان يصدر عن نظرة جماليّة و موضوعيّة، التيّ تبحث عن جماليات النّص التّي تقتضي قدراً من الواقعيّة و الإلتزام النّقدي و الموقف الأدبي الواضح [1].

2*النّاقد عبد المالك مرتاض: صاحب كتاب« نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر» و هو بحث نقدي حاول الكاتب رصد الإرهاصات الأولى لنهضة الأدب في الجزائر، فإتّخذ من التّسلسل التّاريخي منهاجاً لعرض أفكاره حتى وصل بها إلى غايته من الفكرة أنّ نظراته النّقديّة و التّاريخيّة، كانت تقود إلى الدّراسة التّي تنهج أسلوب الأدب كموقف يشقّ عن ثقافة عالية و تذوق أدبي و نقدي، فهذا الكتاب من الدّراسات النّقدية الجادّة التّي وضعت أسس الأدب الجزائري.

ومن أهم الأعمال النّقدية التي جاء بها عبد المالك مرتاض، أنّه زاوج بين السّيميائية والتّفكيك في مقاربته لنص " زقاق المدق " لـ: نجيب محفوظ، حيث تسائل في هذه الدّراسة عن" التّحليل الروائي (....) بأي منهج " [2].

---

(1)Google : منتديات القناص الجزائري، قناص المرحلة الجامعية، قناص اللغة العربية و الأدب العربي.

(2): عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية " زقاق المدق " ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الأولى، 1995، ص03 .

.

الفصل الثاني : النّقد الأدبي الجزائري المعاصر و مناهجه

كما جعل عبد المالك مرتاض من مساره النّقدي الحافل بالمجهودات المنهجية إسهامه في بناء مدرسة نقديّة عربية منطلقها التّراث، و منتهاها الحداثة، تناول النّص الأدبي بالقراءة (1) .

3* النـّاقد عثمـان سعدي : فقد غلب في نقده النّظرة الإجتماعيّة و الثوريّة بحيث جعل من المنهج التّاريخي المقياس الأوّل في تحليل الشّعر و نقده ممّا حجب عند الجوانب الفنيّة الأخرى و أوقعه في أحكام هي أقرب إلى الجانب السّياسي منها إلى الجانب الفنّي الإبداعي .

4* النـّاقد صـالح خرفـي : عندما تقرأ كتاباته تحسّ في نقده إبداعا لا يقلّ عن إبداع العمل الفنّي نفسه أنّه يطرح بصفة دائمة النّظريات العلميّة ، ليكشف لغة متّزنة أسلوب علم متأدب ليبحث عن جماليّات النّص ،فيحلّل النّص الأدبي في قدر من الحريّة تتجاوز المقالات السياسيّة و العواطف السياسيّة و الوطنيّة.

5* النّاقد بختي بن عودة : ذو شخصيّة أدبيّة نقديّة لا تخضع لقوالب أو تقع تحت طائلة من النّظريات أنّه ناقد متعدّد الثّقافة العربيّة، قرأ القديم و الجديد .

و لم تكن معرفته مجرّد تحصيل قراءة ، بل كان يعايش الأفكار و يحسّها و ينقدها ويكتشف قيمتها الإنسانيّة و الجماليّة .

ولكن بختي بن عودة ذلك النّاقد الفيلسوف الذي تنقده و الذي يكن قد توصّل الى أفكاره الخاصة النّابعة من ثراءه و المتعانقة مع عصره ، يدعو إلى التصالح بين الأصالة و المعاصرة في مجال النّقد الأدبي لتلقيح و تطعيم النّقد الأدبي الجزائري بالمصطلحات و الأفكار النيّرة بغية تطوير حركتنا النّقدية و جعلها مسايرة لروح العصر.

و لقد إهتم بن عودة بالتّفكيك في مقالاته،واعتبره أفضل وسيلة لمعرفة الآخر.

و من بين أعماله النّقدية مقالة " أيّة ديمقراطية لأية فلسفة " (2).

---

(1): عبد المالك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، دار الكتاب العربي ،الجزائر2001،ص25 .

(2): Google : منتديات القناص الجزائري ، قناص المرحلة الجامعية ، قناص اللّغة العربية و الأدب العربي 19

الفصل الثاني : النّقد الأدبي الجزائري المعاصر و مناهجه

* المبحث الثالث:

1* المناهج النّقدية المعاصرة المعتمدة في الجزائر:

تعدّ المناهج النّقدية المعاصرة وسائل و أدوات مساعدة على سير أغوار الظّاهرة الأدبية و ليس غاية في حدّ ذاتها ففي البدء كان الخطاب الأدبي ثم كانت الممارسة

النّقدية التّي لازمته و تطوّرت إلى مناهج النّقد المتنوّعة سياقية كانت نصائية من خلال البحث عن مقصديّة الكاتب و إستقصاء تجليات الخطاب الأدبي استقراء الظّواهر الفنيّة و الفضاءات النصيّة داخل العمل الأدبي لهذا كان فرض أي منهج على خطاب أو عمل أدبي ما كفيل بتكريس عملية نقديّة منحرفة و لغة واصفة عقيمة و من هنا كان عمل النّاقد نحوي الموضوعية و الرّوح العمليّة في التّعامل مع الظّاهرة الأدبيّة.

و عليه فالنّاقد الأدبي يستند إلى مناهج عدّة لدراسة العمل الأدبي منها الأسلوبية أو التفكيكية أو الإحصائية.....

فلقد حاولنا نحن أن نتخذ من المناهج النّقدية منطلقات لمناقشة بعض النّظريات والفرعيات المنهجيّة و الاصطلاحية التّي يعجّ بها الخطاب النّقدي العربي المعاصر في ارتباطه بالمرجعيات الغربيّة، و ذلك بأسلوب يمتزج فيه العرض التاريخي بالموقف النّقدي و النّقاش المعرفي ، بغية تفادي السّقوط في شرك التّبسيط المدرسي.

و قد عرفت الجزائر عدّة مناهج نقديّة ساهمت في إثراء الحركة النّقدية منها المنهج الموضوعي و التاريخي و الإنطباعي ... حيث تطرّقنا نحن إلى إثنين منها فقط هما : المنهج التكاملي و المنهج الإحصائي .

و الغاية القصوى من وراء كلّ ذلك أن يقف القارئ على أهم المناهج النّقدية المعاصرة في صور واضحة تتقصى أسماؤها و تواريخها و مفاهيمها وروادها و مصطلحاتها و ما طرأ عليها من تحوّلات في إنتقالها من مسقط رأسها الغربي إلى مُهاجرها العربي.

الفصل الثاني : النـّقد الأدبـي الجزائري المعاصر و مناهجه

*** المنـهـج التّكاملـي:**

إنّ النّقد التّكاملي ضرب مختلف من ضروب النّقد ، لا يتقيّد بمنهج واحد خلال العمليّة النّقديّة بل يستعين بجملة من المناهج التي يقتضيها الطّابع التّركيبي المعقد للنّص الأدبي.

و لعلّ الفرق بين سائر المناهج و المنهج التّكاملي في النّقد الأدبي كالفرق –في عالم السّياسة– بين كومة الحزب الواحد و حكومة إئتلافية تجمع وزراء من أحزاب مختلفة !.

وتختلف تسميات هذا المنهج من ناقد إلى آخر فهو المنهج "التكاملي" أو "المتكامل" أو" التّركيبي" أو "المركب" أو "المعقد" أو "منهج اللاّمنهج"....إلخ ، أي منهج من لا يركن إلى منهج واحد ، و إنّما من يغمس قلمه في كل المناهج و المحابر، يمنح منها ما يفيد و يغني و يعمق النص الذي بين يديه (1).

أو النّقد الديمقراطي أو النّقد الحواري أو النّقد المفتوح...

و لقد بدأت الدّعوة العربيّة الواضحة إلى هذا الضّرب من النّقد في نهاية الأربعينيات (سنة 1948 تحديدا) ، على يدي سيد قطب و شكري فيصل، كل في مساره النّقدي المستقل ، فقد قسّم سيد قطب المناهج تقسيماً ثلاثيا (الفني، التاريخي، النفسي) بعدها و من مجموعة هذه المناهج قد ينشأ لنا منهج كامل نسميه (المنهج المتكامل) (2).

على حد تعبيره، ينفرد بأنه " يتناول العمل الأدبي مع جميع زواياه و يتناول صاحبه كذلك، بجانب تناوله للبيئة و التاريخ و أنه لا يغفل القيم الفنية الخالصة..."(3).

(1): نعيم اليافي، في النقد التكاملي، مجلة (البيان)، الكويت، يناير 1996، ص09 .
(2): سيد قطب، النقد الأدبي و أصوله و مناهجه، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ص114 .
(3): المرجع نفسه ص226 .

الفصل الثاني : النـّقد الأدبـي الجزائري المعاصر و مناهجه

لذا فضلّه على سائر المناهج من باب أنّه " ينتفع بهذه المناهج الثلاثة جميعاً، و لا يحصر نفسه داخل قالب جامد أو منهج محدد (1).

و لقد تعمّدنا تصيّد ما أتيح لنا من مواقف نقديّة كثيرة تعتنق (التكاملية) منهجاً مفضلاً (دون أن نأخذ في حسباننا أضعافاً ما يماثلها في عشرات الرسائل الجامعيّة العربّة التي تشاطرها الإيمان المنهجي ذاته) و من الكتب النقديّة التي إحتفت بالمنهج التكاملي نجد كتاب (النّقد الجزائري المعاصر–من الأنسونية إلى الألسنية) (2). للنّاقد الجزائري يوسف وغليسي الذي يختص فيه النّقد التّكاملي بأكثر من 10 صفحات.

(1): سيد قطب، النقد الأدبي و أصوله و مناهجه، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ص06 .
(2): يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من الأنسونية إلى الألسنية، ص99 ، ص110.

1-2* المنهج التّكاملي عند النّاقد الجزائري – عبد المالك مرتاض- :

ربّما يأتي النّاقد الجزائري عبد المالك مرتاض في طليعة النّقاد الكافرين بخرافة المنهج التّكاملي، و المارقين عنه، و السّاخرين منه: «...أولى لنا أن تشدّ منهجاً شمولياً و لا أقول منهجاً تكاملياً، إذ لم نرتئفه من هذه الرّؤية المغالطة التيّ تزعم أنّ النّاقد يمكن أن يتناول النّص الأدبي بمذاهب نقديّة مختلفة في آن واحد، فمثل هذا

المنهج مستحيل التّطبيق عليه عملياً، إذ لو أردنا أن نطبّقه على نص أدبي في تصوّرنا على الأقل، كان علينا أن ندرسه من الوجهةالتّينية ، ثم من الوجهة الأنسونيّة الجماليّة، و هلّم جراً إلى مالا يحصى من المذاهب و النّزعات، فهل مثل هذا العمل ممكن الحدوث؟ و كيف يجوز التقوّل على النّص الأدبي البريء و العبث به على هذا النّحو المريع؟ و مهما يكــن من أمر، فإنّ مثل هذا السّلوك الفكري يشبه الشّطحة البهلوانية التي لو طبّقت في مجال العمل لأسّست ضحكة هزأة سخرة إلى مالا حدود له من المعاني الدالة على الضّحك و السّخرية و الإستهزاء، إذا كان علينا أو سيكون علينا، و لا كان ذلك على كل حال وهو مستحيل الكينونة على كل حال أن ندبج عدّة مجلّدات عن حكاية شعبية واحدة أو قصّة واحدة، أو قصيدة واحدة أو رواية واحدة، على أساس أننا نعالجها من مستويات منهجية متباينة، كل مستوى يهيم في واده السّحيق إلى أن يرسب في البّحر العميق» (1) .

هنا علينا القول أن عبد المالك مرتاض قد بالغ في السّخرية من هذا المنهج أو هذا الطّموح المنهجي المشروع – في أقل تقدير – و ليس لزاماً على النّاقد التكاملي (كما يريد له مرتاض) أن يعرض النّص الواحد على جميع المناهج دفعة واحدة بل عليه أن يفيد مما يراه مناسباً له في حدود مالا يفقده الإنسجام و التماسك.

---

(1): عبد المالك مرتاض، ألف ليلة و ليلة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1993، ص10 .

و لو أنّنا سنرى عبد المالك مرتاض، بعد ذلك يطبّق منهجاً "مركباً " تصدع به عنوانات كتبه : (تحليل الخطاب السّردي– معالجة تفكيكيّة سيميائيّة مركبة لرواية " زقاق المدق ")،(شعريّة القصيدة قصيدة القراءة – تحليل مركب لقصيدة أشجان يمنية)... الخ .

مع إيمانه الواضح بأنّ " التعدّدية المنهجية أصبحت تشيع الآن في بعض المدارس النّقدية الغربيّة، و نرى أنّه لا حرج في النّهوض بالتّجارب الجديدة التي تمضي في هذه السّبيل..." (1) .

و يعترف مرتاض بأنّ التّيارات النّقديّة المعاصرة صار من دأبها أن تجنح

إلى التّركيب المنهجي، و ذلك لدى قراءة نص أدبي، مع الاجتهاد في تجنيس التّركيبات المنهجيّة حتى لا يقع السّقوط في التلفيقية (....).

و قد دأبنا نحن في معاملاتنا مع النّصوص الأدبيّة التّي تناولناها بالقراءة التحليليّة على السّعي إلى المزاوجة ، أو المثالثة ، أو المرابعة ، و ربّما المخامسة بين طائفة من المستويات باصطناع القراءة المركبة التّي تجتزئ بإجراء أحادي في تحليل النّص لأنّ مثل ذلك الإجراء مهما يكن كاملا دقيقا فلن يبلغ من النّص المحلّل كل ما فيه من مركبا ... (2).

(1): عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995، ص06 .
(2):عبدالمالك مرتاض التحليل السيميائي للخطاب الشعري دار الكتاب العربي الجزائر 2001 ص09 .10

الفصل الثاني : النّـقد الأدبـي الجزائري المعاصر و مناهجه

إنّ تزامن إيمان مرتاض بالتّركيب المنهجي و إصراره عليه من كفراته المبين بالمنهج التّكاملي و سخريته منه ، ليس من التّناقص في شيء ، و إن بدا للقاريء شـيء من ذلك أوّل الأمر، فقد بيّنا – في مقام سابق – أنّ تركيبه يختلف عن تكاملية غيره في حصر الأوّل على التجـانس المنهجـي بيـن عنـاصر التّركيب وانبناء المركبات المنهجيـّة على قدر كبير من " التّوحد الابستيمولوجي " . بينما لا تشدّد بعض الآراء (التكاملية) على ذلك .

فقد تكامل بين مناهج متناقضة في الرؤى ، متعارضة في المنطلقات ، وهو صنيع لا يخلو –في نظرنا–من عبث ، يمكن أن نمثّل له بإنسان – لشدّة حرصه على فكرة وحدة الأديان – يزعم أنّه في وسعه أن يكون مسلما ومسيحيا ويهوديا في آن واحد أو ربّما

تكون فكرة (الشوراقراطية) التيّ نادت بها إحدى الحركات الإسلاميّة الجزائريّة وسيلة حكم سياسي أصدق مثال على ذلك (1) .

(1) : يوسف وغيليسي مناهج النقد الأدبي (الطبعة الاولى) جسور النشر والتوزيع .ص 47 .

2* المنهـج الإحصائـي:

إنّ الإحصاء في تعريفه هو علم له قوانينه وقواعده الخاصة الرياضية ،لذا فإنّ تطبيقه يندرج ضمن علوم أخرى، حيث ورد في موسوعة ""يوردلالاند"" أنه جرى في الغالب نقد كلمة المضافة إلى الإحصاء والأدق أنّ الإحصاء يكمن في منهج قابل للتّطبيق على علوم شتى، وأنّه لديه مجال واسع بصفته يستند إلى الدّقة والموضوعيّة فالإحصاء ليس علما منفصلا ولا هو بالمنهج المستقل لكنه طريقة آلية منهجية يستعان بها في دراسة الظواهر على إختلاف أشكالها ،ولقد استوطن الإحصاء سائر الحقول المنهجيّة في سياق غزو العلوم التجريبيّة ومناهجها الإنسانيّة تحت وطأة التّفكير الوضعي المناهض لخرافة الميتافيزيقا ووجد لنفسه منافذ متعدّدة في دراسة الظاهرة الأدبيّة التي إتّخذ منها مجالا تطبيقيا [1].

و الإحصاء إجراء منهجي مجرّد يمكن أن يستوعي أي منهج بصفته تكميم الظّاهرة الأدبيّة و علمنة المنهج النّقدي الذي يشكل النّص بصفته مجتمعا إحصائيا و قد أفاد النّقد الجزائري من الإحصاء و من الدّراسات التّي استعانته إجراءا منهجيا مساعدا، نذكر صورة الفرنسي في الرّواية المغربيّة للباحث عبد المجيد حنّون الذي راح يحدّد معالم الصّورة الفرنسية بملامحها الجسمية و النفسيّة في الرّواية المغاربية وقد لجأ في صنيعه ذلك إلى بعض العمليات الإحصائية البسيطة لتحديد مدى حضور كل نموذج و استخلاص أهميّة كل نموذج في عالم الرّوائي المغربي أي إعطاء صورة مضبوطة محدّدة معبّرة عن عملية التّأثير و التأثّر بين الفرنسي و المغربي بمختلف جوانبها .

(1): عبد العزيز هيكل ، مبادئ الأساليب الإحصائية ، دار النهضة العربية بيروت 1974 ،ص 50 .

الفصل الثاني : النّقد الأدبي الجزائري المعاصر و مناهجه

كذلك دراسة البنية اللّغويّة لبردة البوصيري للأستاذ رابح بوحوش، و هي دراسة أسلوبية تستعين بالإحصاء و الجداول من أجل الموازنة و توضيح بعض الحقائق كما قال صاحبها ، و قد رأى" بيار غيرو" بأنّ الإحصاء لا يتوانى في فرض نفسه أداة من الأدوات الأكثر فعاليّة في دراسة الأسلوب دون أن ننسى دراسة الناقد الدّكتور صالح مفقودة لقصيدة اللّعنة و الغفران لعز الدين ميهوبي و هي دراسة على درجة تقنية عالية حيث أنّ صاحبها لم يترك شيئا إلاّ و أحصاه عددا من علامات التّرقيم إلى المقاطع الصوتية إلى الحروف و الحركات(1).

أمّا عن إيجابيات الإجراء الإحصائي و سلبياته في الحركة النّقديّة الجزائريّة مثل أطروحة الدّكتور محمد ناصر للشّعر الجزائري الحديث إتّخذت مجالا تطبيقيّا واسعا فيما يبدو لأنّه يتعامل مع الإحصاء بوعي كبير حيث استعان به .

و يرى البعض أنّ العمليّة الإحصائية عمليّة ضرورية لازمة،ولكن البعض الآخر يرى أنّها خطّة غير سالمة و قد ركّز في البداية على التّشكيل الموسيقي

في قضية البحور ثم اعتمد إحصاء الأبيات من كل بحر في كل ديوان ثم راح يجمع النسب المئوية لكل بحر و انتهى إلى أنّ البحر الكامل يحتل الرّيادة بنسبة 70.96 % .

أمّا عن المرحلة الثانية لم يستطع إحصاء الجمل الشّعريّة في القصائد الحّرة فلجأ إلى إحصاء القصائد في كل ديوان ، ثمّ استخرج نسبة كل بحرمن كل ديوان .

و في الأخير نستنتج أنّ الإحصاء نعمة متنهجيّة و لكنّها قد تنقلب نقمة على النّص المدروس إن أساء النّاقد استغلالها (2) .

---

(1) : رابح بوحوش ، البنية اللغوية لبردة البوصيري ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1993 ص 12

(2): يوسف وغيليسي ، مناهج النقد الادبي دار جسور للنّشر ، الطّبعة الأولى 2007 ص 146 .

الفصـــل الثالث :

الفصل الثالث :الأجناس الأدبيُة في النـّقد الجزائري المعاصر

لقد تنوّعت دراسات الباحثين و إجتهاداتهم في دراسة الأجناس الأدبية و تباينت آرائهم حتى وصلت جهودم الى بناء نظريُة الأجناس الأدبيّة ، فقضيّة هذه الأخيرة قديمة تمتد جذورها الى نشأة الأدب ، وقد ظهرت مع أرسطو في كتابة الشّعر ، و هناك من يرى أنّ أفلاطون هو الذّي جاء بها فكلاهما ميّز بين الأجناس الأدبيّة عن طريق المحاكاة، و قد أخذت منحًا واسعًا في الدّراسات حيث شكّلت مصدر الأدب لأمّة ما .

إنّ المتتبع لما تعج به السّاحة النّقدية الجزائريّة من قراءات و تحليل النّصوص في مختلف الأجناس الأدبيّة من شعر و رواية و قصّة و مسرحيّة يلاحظ أنّ ثمّة حركة نقديّة تواكب ما ينتج و ما ينشر .

و للتعرّف على مسار هذه الحركة التيّ هي مسايرة للتطوّر الإبداعي و المسار الفنّي الذّي بلغ اليه النّص و إبراز الترابط المنطقي بين الوعي الفكري و الأدبي

و الممارسة النّقدية و مسألة النّص الإبداعي على ضوء المناهج النّقدية على السّاحة الأدبيّة ، التّي تتيح الكشف عن الوعي الأدبي و تأرجحه بين الذّاتية و الموضوعيّة . وذلك يخضع لتباين المستوى الفكري و الثّقافي عند النّقاد ، و قد سعى النّقد الأدبي إلى معرفة الصّور الجمالية للقطعة الأدبيّة ، و توضيح الصّفات الأساسيّة التيّ يجب توفرها ليكون النّص أثرا فنيّا خالدا ، و هذا ما أدى إلى ظهور أجناس أدبية جديدة .

ولقد بيّن الباحثين في دراستهم هذه معرفتهم الدّقيقة بالأدب الجزائري شعره و نثره في خطوطه العامّة و نصوصه الأدبية و في تاريخه الماضي و

الحاضر و يسعى إلى تقديم هذه المعرفة من خلال تصنيفها في أجناس الأدب المشهورة (القصّة، الرّواية الشّعر ، المسرح) و يضيف إليها أبرز الشّخصيات الأدبيّة و المؤلّفات كما يوجد ما بين هذه الدّراسات منهج نقدي واحد لا تنافر فيه ولا تباعد للوصول الى دلالات النّصوص بروح موضوعيّة صادقة .

الفصل الثالث :الأجناس الأدبيّة في النّقد الجزائري المعاصر

I) الشّعر في النّقد الجزائري المعاصر :

1 * الجانب التّنظيري :

يعتبر الشّعر فنًّا من الفنون الأدبيّة الذّي ساد في السّاحة العربيّة ، و لذا فإنّ دراسته تطلّبت قدرا من المسؤولية حيث أنّه اصطدم بواقع من خلال التّغييرات السياسيّة و الإجتماعيّة .

و قد عرف الشّعر في الجزائر منحى خاص حيث أنّ الحرب كان لها أثر عليه إذ أنّ الثّورة الجزائرية التّي انطلقت في الأوّل نوفمبر 1954 لم تكن مجرّد حرب ضدّ الإستعمار بل سمعت كذلك إلى تغيير المواطن من جهة أخرى .

و قد عاشت الحركة الشعرية إنقلاب، إذ أن هذه الأخيرة وجدت إرهاصات له بعد أن ضربت فرنسا ثلاث مدن جزائرية سطيف ، قالمة ، خراطة في الثامن ماي 1945

حيث جعلت هذه المأساة التّاريخ يوقظ وعي الكثير من أدباء الجزائر ،و اعتبره مالك حداد منطلقا لولادته الحقيقية [1] :

- ذَاتَ يَوْمٍ أَطَلَّ الثَامِنْ مِنْ مَاي .
- أَيَحْتَاجُ الإنْسَانُ أَنْ يَدْفَعَ كُلَّ هَذَا الثَّمَنْ لِيَفْهَم ؟
- أَيَحْتَاجُ لِكُلِّ هَؤُلاَءِ المُعَلِّمِينَ لِيَتَلَّقَى هَذَا الدَّرْسَ ؟
- قَالُوا لِي مَا الذّي يُبَرِّرُ هَذِهِ الآلاَمَ ؟
- مَا الذِّي يُبَرِّرُ مِئَةَ أَلْفَ حَمَاقَة .
- مِئَةَ أَلْفَ جَرِيمَة .

فالشِّعر الجزائري قبل ثورة نوفمبر 1954 لم يستفد من معطيات الثّقافة و يعود السّبب إلى ضغط المستعمر الذّي جعل من الأدباء من التراث ثورة يواجهون بها الغزو بكلّ أنواعه و خاصة الغزو الثّقافي .

---

(1): مالك حداد ،الشقاء في خطر ، مكتبة الشرق ، حلب 1961 ، ترجمة مالك أبيض ، ص70.

و قد انتشر في تلك المدّة ما يسمى بالشّعر الخطابي كما أنّ اللّغة العربية في الجزائر لم تستطع أن تجدّد أثوابها لمحاربة الإستعمار لها و محاولة طمس الهويّة الجزائرية.

ومن الشّعراء الذّين يمثّلون هذه الفترة محمد العيد آل خليفة ، رمضان حمود محمد الأخضر السّائحي ، محمد الشبوكي ، محمد الهادي السنوسي ، مفدي زكرياء حسن أبو الحبال .

وقد جاءت الثّورة الجزائرية لتعبّر وتقدّم شعراء عانوا إبّان الثّورة حيث قاموا برصد حركات المستعمر في قصائدهم ،و إذا نظرنا الى الفترة الواقعة بين 1954–1960م فنجد أنّ الشّعراء قد إلتحموا بالنّضال و شاركوا الشّعب في كفاحه حتى أنّ أحد الأدباء الجزائرين قال الشّعر والحرب شيء واحد وقصيدتي هي الشّعب (1).

وهناك كلمة لمالك حداد تقدّم وشماً حضارياً ووعياً فكرياً يجسّد الفنّ .

ولقد كانت مشاركة الأدباء الشّعب في الثورة التّحريريّة من أجل الأرض والحريّة حيث توفي القاص أحمد رضا حوحو والشّعراء محمد الأمين العمودي الرّبيع بوشامة...

وقد خلّف الواقع شاعر الثّورة الجزائريّة وممثّلها مفدي زكريا ، حيث قال :

نَطَقَ الرَّصَاصُ فَمْ يُبَاحُ لِكَلاَمٍ وَجَرى الْقِصَاصُ فَمَا يُبَاحُ مَلاَمُ

السِّينُ أَصْدَقُ لَهْجَةٍ مِنْ أَخْرِي كُتِبَتَ فَكَانَ بَيَانُهَا الإِيهَامُ

وَالنَّارُ أَصْدَقُ حُجَّةٍ فَاكْتُبْ بِهَا مَا شِئْتَ تُصْعقُ عِنْدَهاَ الأَحْلاَمُ

(1): نور سليمان ،الأدب الجزائري في رحاب الرّفض و التّحرير ، دار العلم للملايين /بيروت 1981 ص 388.

الفصل الثالث :الأجناس الأدبيّة في النـّقد الجزائري المعاصر

وقد إستطاع الشّعر في هذه الفترة أن يعتمد على وتيرة مغايرة تعبيراً عن المقاومة وفداءاً للثورة وقد بيّن الشّاعر محمّد صالح باوية أنّ الشّاعر يمارس العمل الثّوري حيث عبّرت قصائده عن الثّورة وحملت عنوان أغنيات نضاليّة ويقول في إحداها (1) :

قِصَّةُ الأَوْرَاسِ جَرْحَى

جَرَحَناَ الخِلاَفُ ياَ صَحْبِي وَجُودِ وحَقِيقَةِ

قِصَّةُ السَّاعِدِ و الزَّنْدِ المَرمِي وَ الهَدَاياَ.

فالشّعر الجزائري خلال هذه الفترة كان يزاوج بين الرّومانسية التّي تنبع من المأساة والواقعيّة التّي تعبّر عن قضايا الشّعب (2) .

2* الجانب التّطبيقي:

– الشّعر: الشّاعر أحمد حمدي :

لقد عرف أحمد حمدي بمجموعة شعرية ، من بينها مجموعته الأولى {إنفجارات} حيث جاءت على جزء من الزّمن الشّعري في الأدب الجزائري المعاصر الذي أخذ يوازن

في معادلته بين القديم والجديد ، وبين الجديد والحداثة ، كما يوازن بين ذاته وبين الذات العربيّة وذلك الواقع تجلّى في السّبعينيات الأدبيُة في الجزائر.

(1): محمد الصّالح باوية ،أغنيات نضالية قصيدة ساعة الصفر، الشركة الوطنية ، الجزائر 1971 ص 50 .
(2) : صالح خرفي ، المدخل الى الأدب الجزائري الحديث ، الشركة الوطنية 1973، ص 110 .

الفصل الثالث :الأجناس الأدبية في النّقد الجزائري المعاصر

ولقد إستطاع الشّاعر أحمد حمدي أن يفرض تميّزه الفنّي ، ويرسم مناخات في قائمة المغضوب عليهم ، ومن بين قصائده ما جاء في أكثر من شكل داخل النّص الواحد كما فعل في (موجز الأخبار في حجم المسألة) القصيدة التّي تزاوج بين التّفعيلة وتركيب الشّعر الحديث وشعر الشّطرين.

وهـذه التّشكيلات جاءت في تكوين فنّي غالبا ما يعايش التّدوير منـذ النّص الأوّل

إلى آخر مقطع في مجموعته الشّعرية ، التّي هي مشحونة باللّغة – الصورة– أي الواقع الفنّي الذّي ينهض بالواقع اليومي.

مالِحٌ صَوتُكَ في هَذِهِ الأَغَانِي

مَالِحٌ وَجْهُكَ فِيْ هَذِهِ الصُّوَرْ

فَلِمَاذاَ تخْتَفِي الآنْ ؟

وَتَذْوِيْ

قَصْراً بَيْنَ الحُفَرْ (1) .

وتمثّل معاناة الشّاعر أحمد حمدي جزءاً من شخصيّته الشّعرية وليست باب الجري وراء الأخذ والعطاء ، وإنّما في تقديم التّجربة الشّعورية برؤية معاصرة.

فمثلاً هناك فلاّح سمّاه الشّاعر الأخضر تفائلاً بالأرض الخضراء، ولمّا سقط الأخضر ظلّ متمسّكاً بالتراب:

هَذَا ذِراَعِي

أنَا المَوْسِمُ الْغَضُ

ياَ زَمَنَ الْمَوْتِ

وَلِّ

اَنَا حَقْلٌ فَسِيْحٌ

وَ مِدْفَأَةٌ

وَ خَرَائِط حُزْنٍ (2) .

---

(1): أحمد حمدي ، قصيدة "أبعاد" الشركة الوطنيّة ، الجزائر ص11 .

(2): المرجع نفسه ص 12 .

الفصل الثالث :الأجناس الأدبية في النـقد الجزائري المعاصر

حيث صوّر الشّاعر هنا معاناة الفلاّح وعلاقته بالأرض وهذه الألفاظ إستطاعت أن تعمّق الحدث فأعطتنا لوحة فنيّة مرسومة.

وتمتّد معاناة الشّاعر من خلال الصّورة التّي تجسّد رؤياه فتشمل همومه وهموم واقعه فقد عبّر أحمد حمدي عن الطّبيعة ، رابطاً إيّاها بوطنه الحبيب

في قصيدتـه :

يَتْقِليفُ ياَ أَطْفَالْ الْعَالَمِ

صَمْتُ الْغَابِ

وَحُزْنُ الأَغْرَابِ

وَبِلاَدِي تَسْكُنُ فِي قَلْبِي

ونرى الشّاعر هنا قد وظّف الطّبيعة التّي تكابد حزنـه وبهذا فإنّ شعره رسم الطّبيعة وهو مماثل لشعر الشّابي (1) .

2- الرّواية في النّقد الجزائري المعاصر :

1*الجانب التّنظيري:

إنّ الرّواية الجزائريّة الحديثة المكتوبة باللّغة العربيّة التّي يشير إليها أغلب النّقاد والدّارسين وهي من مواليد السّبعينيات عدا روايتين هما "غادة أم القرى"، للأديب أحمد رضـا حوحو و "الطّـالب المنكوب"لعبـد المجيد الشافعي بحيث تعتبران في مركز الرّيادة في العمل الرّوائي (2).

وقد ظهرت الرّواية الجزائريّة بشكلها الفنّي، التّي عرفها الأدب الجزائري مثل (ريح الجنوب) لعبد الحميدّ بن هدوقة ، كما أنّ هناك أسماء روائية جديدة عرفها الواقع الثّقافي في الجزائر بحيث أنّ الأدب الجزائري عرف بأنّه أدب ثوري عايش الثّورة بكل أبعادها ومفاهيمها ، وقد عمل على تغيير الواقع .

---

(1): أحمد حمدي ، أغنية للوطن و الغضب ، الشركة الجزائرية ، ص 33
(2): أحمد رضا حوحو ، غادة أم القرى ، مطبعة التليلي ، تونس 1974 ، ص 51

الفصل الثالث :الأجناس الأدبية في النّـقد الجزائري المعاصر

وقد تجلّى ذلك في سائر الفنون الأدبيّة وإن كانت الصّور الثّوريّة مختزلة في الشّعر والقصّة ،فإنّ الرّواية الجزائريّة إستطاعت أن تبلور معالم الواقع الثّوري إبّان الثّورة ولعلّ هذا الواقع قدّم للرّوائين الجزائرين مادّة غنيّة ساعدتهم في عملية الإبداع .(1)

وإذا علمنا أنّ الفّصل بين الشّكل والمضمون غير وارد وأنّ العمل هو إيجاد وتكوين علاقــة تـوازن بيـن الشّكل الفنّي و الرّؤيـا التّي تقدمّها مكنونات القضايا التّي يطرحها المبدع.

وقد إشتملت الرّواية الجزائريّة على مواضيع عدّة حسب المكان و الزّمان مثل:

أ)الثّورة الجزائريّة ب) التّطبيق الإشتراكي ج) الإلتزام ونقد الواقع

د) الجمالية الجزائريّة و واقع المهجر هـ)الهجرة من الرّيف الى المدينة

وقد تتابعنا الرّواية الجزائريّة في مرحلة الثّورة المسلّحة لا للحصر حيث امتدّت و استحوذت على الرّصيد الجم في الرّواية لأنّها كانت تعبير عن المعاناة والكفاح وقد كانت في إتجاهات عدّة منها:

1*<u>**الثّورة ودور الشّباب المثقف و النّضالي:**</u> وقد تمثّل ذلك في الرّوايات نذكر منها رواية "نار و نور" لعبد المالك مرتاض التّي تعرّضت إلى الثّورة الجزائريّة في أتون لهيبها و الحدث فيها يتناول تفهم طلبة الثانوية لواقع الثّورة الجزائريّة بحيث يتركون مقاعد الدّراسة ويلتحقون بصفوف المجاهدين من أجل الحريّة كما تعرّضت رواية (حب أم شرف) للشريف شناتلية إلى دور الشّباب الجزائري أيّام الثّورة الذّي قام بأعمال بطولية و خاصة الشّباب الجامعي في مقاومة الإستعمار(2) .

---

(1): محمد ابن ابراهيم ، حكاية العشاق في الحب و الاشتياق ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1977

(2): مزراق بقطاش، مجلة (آمال) ، العدد 43 ، وزارة الاعلام و الثقافة، الجزائر 1978 ، ص08 .

<u>2* الثّورة و المقاومة الشّعبية:</u> وتناول الحدث الرّواية الجزائرية الحديثة واقع المقاومة المنظّمة من خلال نضال جبهة التّحرير الوطني ، وذلك بإشراك الشّعب

فـي النّضال فجاءت رواية "اللاّز" للطّاهـر وطّار تصويراً لواقع الثّورة ، حيث أتت على تفاصيل نضالية للمقاومة إلى مناضل في جبهة التّحرير(1).

ويأتـي على تحليل شخصيـة أبو الأرواح فقد قضى أيّـام الثورة بعيداً عن الجزائر.

و بعد الإستقلال إستقـرّ في الجزائر حيث غاب عن قسنطينة تسعة عشر عاماً .

الشّخصيات المحوريّة الرئيسية:

لا شـكّ أنّ الرّوايـة تطرح شخصيّة بـارزة هـي عبـد الرّحمـان أبـو الأرواح وهـذه الشّخصية التّي بدت أوّل الأمر أنّها متعلّمة، بالإضافة إلى أنّه يشغل منصب مدير مدرسـة ، إلـى جانـب كونـه يمتلك الأراضـي الكثيرة التّـي وزّعـها علـى كثيـر من الفلاّحين بشرط ألاّ يستفيدوا منها إلاّ بعد موته ،ماذا يعني ذلك؟ إنّ الإقطاعي يريد أن يخدع الجماهير.... ولكن قد لا يمكن و لذلك جاوب (بالباي) (2) .

لكنّك يـا شيخ عبد الحميد أبـو الأرواح متـأخراً جداً،هذه المسـألة حلّهـا الحـاذقون منـذ سنوات عديدة و الأمر واضح منذ بدأ الحديث عن الإشتراكيّة.

وقـد قـدّم لنـا الرّوائـي الجزائـري الطـاهر وطّـار رؤيـة فنيـة مشرقـة فـي تجميـد الواقـع الإشتراكي وما جاء في هذا العمل الروائي يدل على أنّه عاش أحداث واقعة... أيام الثّورة و الإستقلال على حدّ سواء... و مازال يخدم قضايا هذا الشّعب ويعمل من أجل تطـوّره و تقدمّـه. و فنّـه الرّوائـي و القصصـي يجسّـد لنـا تلـك المعجـزات التّـي يحقّقهـا الشّعب في الجزائر و من بينها الثّورة الزّراعية وطّار زلزال جماهيري حدث لتكون ثورة البنـاء و التطوّر.

---

(1): الطاهر وطار، اللاز، الطبعة 03، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1971 ، ص 28 .
(2): المرجع نفسه ص 40 .

الفصل الثالث :الأجناس الأدبية في النّقد الجزائري المعاصر

2- الجـانب التّطبيـقي:

إنّ رؤية الرّواية التّسجيلية التّي جاءت على زمن الثّورة قد جاءت لتحلّل واقعا تاريخيا ، كما حصل في روايات كثيرة أمّا زمنها فإنّه يبدأ بالثّورة التّي شغلت عقول الشّعراء و الرّوائيين و الأدباء و غيرهم خاصة في التّعبير عن نوفمبر 1954م ومن بين الرّوايات التي لقيت شيوعاً و أكثر امتيازاً رواية (الزّلزال) للطّاهر وطّار الذي يعدّ من رواد الواقعيّة ،حيث عاش أحداث الثّورة الزراعيّة وكانت روحه منفعلة بالواقعيّة الاشتراكية ،حيث مثّل الأديب الحضاري الذّي يسعى ببلاده إلى النّمو والتطوّر وتغيير مجتمعه إلى الأفضل الذي تسود فيه العدالة الإجتماعيّة.

- الزّلزال ما بين الحدث و المضمون :

يقول الرّوائي الطّاهر وطار :" إنّما فني... نتاج تفاعل حضاري وفي منطقة معيّنة من المناطق العربيّة التي تعرّضت كلّها بهذه الدّرجة أو تلك إلى ريح التّي تحمل حيناً بذور الحياة وأحيانا تأخذ بذور الحياة و بذور الموت" ثم يتابع " الجزائر التي بدأت بعد قرن و نصف من الاستعمار، من الصفر الشرطي جديد ، و الموظف جديد ، و الحاكم جديد ... حتى الموت و الحياة كلاهما جديد في كيان إنسلخ

من كيان من كيان آخر و راح يقيم أطرا و أسس شخصيته " .فقد وضعنا أمام الأشعة الضوئية للحدث ، فهو يصوّر الجزائر الجديدة بكل تطوراتها، كما يقف بصورة خاصة عند الثّورة الزراعيّة و بذلك أعطى المفاتيح الأولى للقارئ ليكون على بيّنة أثناء قراءة الرّواية (1)

(1): الطاهر وطار ، الزلزال ، الطبعة الأولى ، بيروت 1974 ، ص05 .

الفصل الثالث :الأجناس الأدبية في النّقد الجزائري المعاصر

وقد جاءت الرّواية في سبعة فصول تطول و تقصر حسب مقتضى الحال و هي

على الشّكل التالي :(باب القنطرة ، سيدي مسيد ، سيدي راشد ،مجاز الغنم جسر المصعد ، جسر الشياطين ، جسر الهواء) .

إنطلق الشّيخ عبد المجيد أبو الأرواح من الجزائر العاصمةإلى قسنطينة لمهمة ما و لما وصل وجد أن كل شيء قد تغير ساده أن يرى نصف مليون من البشر ... و قد

إقتحموا المدينة بعد أن توكو قراهم ،إتجه فور وصوله إلى مطعم (بالباي) الذي كان الإقطاعيين و البرجوازيين أيام الاستعمار أصابته الدّهشة .

عندما رأى أنّ (بالباي) نفسه قد شمّر عن ساعديه ، ليقوم بخدمة زبائنه و قد إستغنى عن عماله ، و أنّ مطعمه أصبح لعامة الشعب ... و في زاوية من المطعم يفشي عبد المجيد أبو الأرواح لـ (بالباي) سر مجيئه إلى قسنطينة (1) .

أتدري ما الذي جاء بي في هذا الحر الشّديد ؟

لا !

جئت أسبقهم

من ؟

الدّولة

الدّولة ؟!

و قد وصف لنا الروائي شخصية أبو الأرواح وصفا دقيقا .

---

(1): طاهر وطار ، الزلزال ، الطبعة الأولى ، بيروت 1974 ، ص 03 .

III) القصّة في النّقد الجزائري المعاصر :

1- الجانب التنظيري :

إنّ القصّة فن من الفنون الأدبية التي شاعت في الجزائر حيث يقول القاص الجزائري محمد أمين الزُاوي في مقابلة أجراها مع الأديب عبد الرّحمان سلامة (1) .

" القصة منشورة على وجه الجرح العربي يجب أن تصنع نفسها في الجرائر من عرق الفلاّح ، من بزة العامل ، من إعلان الطلبة جدار جامعي . فأنا أقرأ قصتي على دفتر العرق بين طوب و حجر العـزم التي تتمتّع بها الطّبقة العاملة الشّغيلـة في الجزائر .

و لعلّ أوّل من علُمني القراءة هو أبي ،لأنّه إسم في قائمة المطحونين الذين يبنون سعادتهم من عجينة العرق و الصّبر " .

وقد أعطى لنا الأديب الجزائري صورة صادقة عن القصّة الجزائرية المعاصرة و هذا ما سنصل إليه في خاتمة المطاف بعد أن تمر على تاريخ القصة القصيرة في الجزائر بدءا من البذور الأولى و حتى رؤيتها الحديثة التي توصلت إليها الآن.

و إذا عدنا إلى كتاب القصة القصيرة في الأدب الجزائري الحديث (2) . فإنّ المؤلف النّاقد و القاص الدّكتور عبد الله الركيبي ، بيّن لنا أنّ نشأة القصّة القصيرة في الجزائر تأخرت عن نشأتها ، و ذلك جرّاء الإستعمار الذي شلّ حركتها و حركة الثقافة من جهة أخرى ، خاصة و أنّها تلعب دورا هاما في تغذية روح الثورة ، ثم إنّ الإهتمام الأدبي أنذاك بالشّعر وحده .

و إذا كانت بذور القصة الجزائرية بدأت في الثلاثينيات بشكل مقالة أو مقامة إذ أنّها أخذت شكلها الفني إلاّ في الأربعينيات ، و من بين الذين إستعمروا في تلك الفترة محمد السّعيد الزاهري ، محمد العابد الجيلالي ، عبد المجيد الشافعي ، أحمد رضا حوحو

وقد كان يغلب عليها الطابع الإجتماعي الذي كان يعبّر عن الفقر و من بينها عناوين عدة مثل " من تاريخ فقرائنا " لأحمد بن عاشور (3) .

---

(1): صالح خليل أبو أصبع، مجلة الثقافة العدد 03، طرابلس ليبيا ، أيار 1978 ص26.

(2) : عبد الله الركيبي، دار الكتاب العربي ، القاهرة 1929 م ص 34.

(3) : مالك بن نبي ، مجلة البصائر ، الجزائر ، عدد شباط 1949 ص 18.

و في عام 1945 أخذت القصة مجرى خاص إذ أنّها أصبحت لا تقف عند الوضع الإجتماعي فحسب و إنما أصبحت الثّورة تفرض نفسها على كتابات الأدباء أنذاك ، و لذا فإنّ الشّخصية في القصّة القصيرة تعكس إرادة الإنسان الثّائر المتطلع نحو الحرية و الإستقلال و عندما هبّت رياح الثّورة في الجزائر عام 1954 فقد أعطت القصة محورها الأساسي من أجل الحرية .

وقد برزت أسماء عديدة عاشتها الأحداث وعبّرت عنها ومن هؤلاء:أحمد عاشور،زهور وانيسي،أحمد رضا حوحو،شريف الحسيني،عبد المجيد الشافعي.

ويعتبر الدّكتور أبو القاسم سعد الله أنّ أبطال هذه الفترة يمثلونها أصدق تمثيل ويعكسون مشاعر الجماهير في حدة وقوة سواء كانوا في الجزائر أو خارجها وخصوصا أبطال (يوم الجلاء)،(زواج عصري)،التي هدفها تنبيه الشعب حتى يثور على الإستعمار فالثورة اذن أعطت مجالا واسعا،يستطيع به الشعراء والأدباء بصفة عامة أن يعبّروا عن بلد الفخر بما يستطيعون بتعابير تنبع من فكر خالص للحرية(1).

<u>الجانب التطبيقي :</u>

- **أحمد مندور ومجموعته(لحن افريقي):**

أحمد مندور واحد من الأدباء الجزائريين الذين تجاوزوا بنتاجهم حدود المغرب العربي،وقد كان مبدعا في القصة وعرّف النّقد والدراسة والترجمة،صدرت له أعمال مثل الصّداع،(قصص وقراءات في القصة الجزائرية وعرف بمجموعته القصصية"لحن إفريقي").وقام بجمع نتاج الأديب الجزائري أحمد رضا حوحو،وأشرف على طباعته،وقدم لكل عمل من الأعمال التي طبعت لهذا الأديب الشهير وهي صاحبة الوحي وقصص أخرى ورواية(غادة أم القرى)،وقام بترجمة رواية(أخر موسم العنب)للأديب الجزائري مولود عاشور.

(1):أبو القاسم سعد الله،دراسات في الأدب الجزائري الحديث،دار الأدب،بيروت1978،ص 71.

وصدرت مجموعته القصصية(لحن افريقي)،عن المؤسسة الوطنية للكتاب في الجزائرسنة 1974،وتقع في 44 ص من القطع الوسط،وتضم ست قصص هي:(شخص غير مرغوب فيه،مجرد لعبة،عودة الذيب،المنهزم،هموم صغيرة،لحن افريقي).وفي قصته الأخيرة (لحن افريقي)التي استوحاها من رحلة قام بها إلى جزر القمر في المحيط الهادي،يتعرض القاص إلى مشكلات إفريقياالأساسية،ومن أهمها أزمة الغذاء والتفرقة وتجنيد الأفارقة في صفوف جيش المستعمر،ويصل المؤلف

إلى إنتصار الافريقي في تحقيق ثورته من خلال فهم الفرد لموقعه الإجتماعي وواقعه الوطني،وإنّ الواقع في قصة أحمد مندور يجعله قريب من نماذج تجسد معاناته،فعادة الأديب أو الشاعر يعبّر عن واقعه(1).

فالأديب الجزائري مثلا رصد الثورة وواقعها ثم رسمها في صور متعددّة كل حسب تصوره ونفسيته...التي تتصل بالهموم التي إستطاع أن ينقلها بوعي فني مدرك،لتوظيف هذه النماذج في شخصيات أخذت حجمها وعايشت تجربتها من خلال الحدث في هذه القصة أو تلك،ومن بعد إلى قصص (لحن إفريقي)،فإنّه يقف على تماس من الواقعية التي بدأها بمجموعته الأولى(الصداع)وهذا يعني أنّ القاص يرسخ الواقعية.

(1):عقيل الناصري،مجلة الثقافة الجزائرية،عدد40،تشرين الثاني،نوفمبر1970،ص 13.

الفصل الثالث :الأجناس الأدبية في النـقد الجزائري المعاصر

المسرح في النقد الجزائري المعاصر :

الجانب التنظيري:

إنّ المسرح فن حواري مندمج حول الأراء الفكرية والأليات الفنية التي تساعد على توصيل الخطاب بشكل راقي،لذا يقول الأديب الجزائري محمد الطاهر فضلاء في معرض حديثه على(المسرح في مفترق الطرق):"المسرح العربي في الجزائر هو جزء من النهضة الثقافية والمسرحية التي إنتشرت في الوطن العربي منذ مطلع هذا القرن العشرين،لم يكن إلاّ ذلك المولود الطبيعي الذي نشأ في وسط يأخذ نفسه بالصرامة والجد،ولا يقبل الهزل إلا في كثير من التحفظ والتحرج. وهذا أمر طبيعي أيضا زرعه بين أبناء الأمة ذلك الجو المتوتر من الإستعمار والطغيان وقوانين العنصريةوإرهاب السّلطة على الشّعب في ضروب من التعسف والتعنت يندى لها جبين الانسانية خجلا (1).

ومحمد فضلاء يوجز لنا ما عاناه المسرح العربي بصورة عامة والمسرح الجزائري بصورة خاصة،فقد إرتبط هو الأخير بحركة الإستعمار الفرنسي الذي حاربه لأنّه كان يشكل تماس مع الجمهور(الشعب)،كما كان يحرّض على الثّورة والقتال،فالفن المسرحي في الحقيقة له دور كبير في يقظة الجماهير من هذا المنطلق،وحارب الإستعمار المسرحية العربية في الجزائر لذا عانى المسرح كثيرا من الصّعوبات.

ونذكر أغلب الكتب والمجلات التي تعرّضت للمسرح الجزائري وخاصة كتاب"المسرح الجزائري" للكاتبة "أرلات روت"(2).التي تحدّثت عن مسرح القاراقوز،وقد كانت بدايته ومسرح الظل في الجزائر في تجمعات الأتراك حيث يمارسونه إبّان حلول شهر رمضان،وبذلك ظهر الفن القاراقوزي بما يحمله من تهكّم على الإدارة الاستعمارية.

---

(1):عباس بدر الدين،جريدة الشعب الجزائرية،عدد الأربعاء 03 أكتوبر 1979،ص 05.

(2):المسرح الجزائري،مطبعة فرانسوا ماسبيرباريس 1948،ص 51.

الفصل الثالث :الأجناس الأدبية في النـقد الجزائري المعاصر

ولكن ما يسمى بالفن الجزائري القراقوزي كان العامة يقومون به،ليس في رمضان فقط وإنّما في أيام الحج،والأعراس وعاشوراء،وحفلات الذّكر لدى الصّوفية،حيث إضطر الإستعمار إلى منع هذا الفن شفويا، ثم أصدر قرارا بإلغائه وكان ذلك عام 1843،لإنّه رأى أنّ الفن يحرض على الثورة والتمرد ضد سلطة الاحتلال(1).

فقد كانت فرنسا ترى أنّ المسرح يمكن أن يحدث ثورة ،وهذه الثورة بدورها تؤدي إلى التمرد على السلطة وخاصة لأنّه ناطق بالعربية حيث حاولت أن تقوم بمسرح في الجزائر باللّغة الفرنسية،وذلك لتضليل العامة،إلا أنّ ذلك لم يؤثر في الجماهير حتى لمجرد تمضية أوقات الفراغ،كما أنّه لم يكن الحافز الموجه للنخبة المثقفة(2).

وقد رأى النقاد والباحثين أنّ ميلاد المسرح العربي في الجزائر كان بداية العشرينيات من هذا القرن.

وتطوّر المسرح في الجزائر تدريجيا عن طريق أخذ عينات جديدة مثل المسرح الشعبي الذي إهتم بالمشكلات الاجتماعية محاولا إيقاظ الشعب،وهذا المسرح كان لا يهتم باللغة بقدر ما كانت تثير النقد،ثم إتجه إتجاها سياسيا حيث تعرض للحالة السياسية في الجزائر ،ونصوص هذا المسرح التي كتبها(باشتارزي) وغيره...صيغت من أجل العرض دون النظر إلى الأخطاء الكتابية،ولم يكتف المسرح الجزائري بالموضوعات الذاتية،وإنما بدأت الترجمة من المسرح العالمي إلى اللغة العامية (الدارجة).وليس لهم هدف سوى التنبيه و التحريض،فعرض(باشتارزي) مسرحية"البخيل" وأعطى إسما شعبيا لها هو "الشحاذ" وكان ذلك في عام 1945،وبعد عام ترجم مسرحية (مريض الوهم) ويسميها (سليمان علوك).حيث كان باشتارزي بطل الساحة في ميدان المسرح فهو المؤلف والمخرج والكوميدي.

وقد أحدث المسرح في الجزائر نطاقا واسعا جدا حتى أنه أصبح فنا لا يستهان به في الجزائر ككل(3).

---

(1):عبد الله الركيبي،تطور النثر الجزائري الحديث،القاهرة1985،ص 212.

(2):مقدمة في تاريخ نشأة المسرح الجزائري،جريدة الشعب،عدد20 نوفمبر 1979،ص 10.

(3):عرض سعدي مزيان،المسرح الجزائري،مجلة ألوان،العدد 38،الجزائر 1978،ص 19.

2- الجانب التطبيقي :

لقد توقف المشتغلون بالمسرح الجزائري عن رسالتهم النضالية ، فكل الذين إهتموا بالتأليف و الكتابة و التمثيل كانوا يواجهون الإدارة الفرنسية و قوانينها الجائرة وقد كان لهم الفضل الكبير لبقاء عناصر تهتم بالمسرح و تكافح من أجل بقائه ،و منهم مصطفى كاتب الذي أنشأ فرقة مسرحية أطلق عليها إسم فرقة المسرح الجزائري حيث قدمت عدة أعمال داخل الوطن و خارجه ثم استقرت في فرنسا نظرا للضغوط الممارسة على كل من شأنه أن يخدم الثورة .

كما تحدّد العمل المسرحي إبان الثورة حيث شارك فيها لإبراز أعمال فنية تكون المنطلق الأساسي للكفاح لأنّ المسرح الجزائري مسرح ملتزم يعمل في صميم الثورة (1) .

وقد تأسست الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني التي أدت دورها الفنـي بكل وفـاء و إخلاص لمبادئ الثورة و قد كسرت أعمالها للتعريف بالقضية الوطنية في الخارج و بينت مدى تأثيرها في الجماهير العربية خاصة .

يقول عمر البرناوي " و قد حضرت ذات مرة عرضا مسرحيا لهذه الفرقة في أداء مهمتها السياسية فنيا ، وهو نفس النجاح الذي حققته في الصين و الإتحاد السوفياتي " (2) .

مسرحية مصرع الطغاة لعبد الله الركيبي :

مسرحية نضالية ملتزمة بقضية البلاد ، ترتكز أساسا على رسم صورة نضال البطل (البشير) الرجل الثوري ، الذي قاوم الاستعمار و حارب العملاء و الخونة وقد دعا الشباب الجزائري اليائس إلى الإنضمام إلى الثورة و قد إختار الكاتب الأماكن التي تجري فيها الأحداث فكان بيت البشير هو المنطق الأساسي حيث يجتمع الثوار لمساعدة أخته رحمة و خطيبها الدكتور أحمد (3) .

---

(1): ولد عبد الرحمان كاكي (ديوان اكاراكوز) مطبعة فنون و ثقافة الجزائر 2002 ص 15 .

(2): المصدر نفسه ص 22 .

(3): المصدر نفسه ص 38 .

الفصل الثالث :الأجناس الأدبية في النـقد الجزائري المعاصر

جرت أحداث الفصل الأول التي بدأت بمرض الشيخ (عارف) والد (البشير) وقدوم الدكتور أحمد للكشف عنه ، ومع قدوم الليل يأتي الثوار لعقد الإجتماع وقاموا بتقسيم المهام.

و لإبراز دور المرأة الجزائرية في النضال و مساهمتها بجدية فيه فقد شاركت (رحمة) في الإجتماع و أسند إليها مهام خاصة .

وقد رسم هذا الفصل ملامح المرأة التي تساند الثوار يالقضية الوطنية من أجل الضفر بالحرية و الاستقلال حيث كانت مهمة في الكفاح و المساعدة لإشراك بنات الوطن في هذا الشرف العظيم (1) .

أما الفصل الثاني فتجري أحداثه كلها في مقهى شعبي يجتمع فيه نفر من الشباب و في هذا المقهى يجتمع البشير و رفقائه الثوار ، حيث أن الشباب محطمين الآمال يرون الزعامة السياسية أفلست وهم يشربون الخمر و يتسلون باللعب من أجل نسيان الهموم الكثيرة التي يعيشونها وهي تكسر لهم حياتهم .

و أمام هذا اليأس و الضياع الذي صبغ حياة هؤلاء و صوروه بصدق يقف البشير و تلك رسالته ليزرع الأمل في نفوس الشباب و يدعوهم إلى الثورة و أخذ يكشف لهم عن المخادعين أذناب الإستعمار الذين يحاولون زرع بذور اليأس في نفوس الشعب (2) .

أما الفصل الثالث فيتجلى في تعبير الدكتور أحمد و الفصح عن حبه لرحمة هذا الحب المقترن بحبه لوطنه حيث يقول " إني أحبك ... إن حبي يزداد قوة كلما بدت لي فيك لمحة من لمحات الجزائر ... إنئ أحبك لأني أرى فيك رمز الجزائر الجميلة فأنت الجزائر و الجزائر أنت ... ففي وجهك الصبيح جمال الجزائر و طبيعتها الساحرة و في عينيك بريق شمسها الدافئة ... وفي خديك حمرة دماء بنات الجزائر ...

وفي يديك نار العزم التي ستحرق أعداء الجزائر" ، فهذا الفصل كان مثالا لحب المطن إستعداد الشعب للثورة (3) .

أما الفصل الأخير فد جرت تفاصياه في مركز الشرطة و تدور حول مدير الأمن العسكري و بعض الخونة كـ (بوحدبة) و غيره الذين ينقلون له الأخبار .

---

(1): صالح لمباركية ، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشرو التوزيع الطبعة الثانية الجزائر 2007 ص 164

(2): المصدر نفسه ص 165 .

(3): المصدر نفسه ص 166 .

و خبـروه عن نشاط (البشير) و أختـه (رحمة) و تلقـي القواة الفرنسيـة القبض على (رحمة) و تساق إلى مركز الشرطة و في حوار ساخن نكتشف بطولة (رحمة) المجاهدة و صمودها أمام التعذيب حيث قالت : " أتركني أمشي حرة ...لاتخشى أن أفر ... فليس هذا من طبعنا ".

ثـم يبدأ المدير يتطاول عليها و يسخر منها بوصف الشعب عبيدا لكنها تقف وقفة الأبطال أمامه و لا تخشاه .

و يتضـح الموقف البطولي فـي نهايـة المسرحيـة عندما يقتحم (البشير) و رفقائـه مركز الشرطة و يحررون رحمـة و أبيها و هذا كلـه وسط حركـة كبيرة على الخشبـة،و في صراع جسدي مزدحم كثيف ، ثم يحاول المدير الفرار إلا أن البشير البطل يطلق عليـه النـار .

و تنتهي المسرحيـة بالنهايـة السّعيدة بعد اللقاء الذي تم بين رحمة و الدكتور أحمد و قتل المدير و الخائن بوحدبة (1).

(1): المصدر نفسه ص171 .

خاتمة

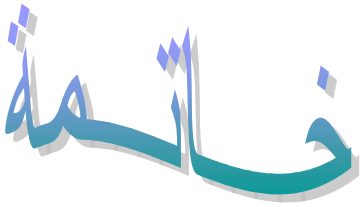

بما أن النقد الجزائري قد أخذ شمولا واسعا خاصة في نطاق الشعر الذي كان يعبر عن الثورة الجزائرية في العصر الحديث و المعاصر ، و هذا ما جعله ثمرة جهد الكثير من النقاد المعاصرين الذين استمدوا نظرياتهم من الآليات الواسعة على الأجناس الأدبية كالقصة و الرواية و المسرح . حيث حاولوا التنظير لها بشكل واضح على النصوص الأدبية و كذلك التطبيق عليها .

و من خلال ما تطرقنا إليه نكون قد توصلنا إلى النتائج التالية :

- التنظير هو عملية شرح و توضيح لبعض الأمور و الأفكار .وهو يشمل العلوم الإنسانية و الإجتماعية .
- التطبيق هو القيام بالفعل النظري و تطبيقه فعلا حتى يكون واقعا محسوسا بعد العلم به نظريـا .
- النقد الجزائري ليس له منهج محدد ، و إنما هو إستنباط من المناهج الغربية لقد تعددت المناهج النقدية المعاصرة في الجزائر منها المنهج التكاملـــي
- و المنهج الإحصائي .
- بفضل النص نستطيع أن نلمس ثمرة الجهد النقدي في إجراء التنظير .
- الأجناس الأدبية في الجزائر كانت مرتبطة بالثورة .
- من أهم الشعراء و الأدباء الذين تأثرو بالثورة الجزائرية نجد أحمد حمدي و أحمد رضا حوحو ، عبد الله الركيبي ... الخ .

قائمة المصادر و المراجع

(1): أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) ، دار صادر بيروت سنة النشر 2003 ، المادة (ض، ط، ظ) .

(2): إبن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، الطبعة الرابعة 2005 .

(3): يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، دار جسور للنشر ، الطبعة الأولى 2007.

(4): عبد العزيز هيكل، مبادئ الأساليب الإحصائية، دار النهضة العربية، بيروت 1974

(5):رابح بوحوش، البنية اللغوية لبردة البوصيري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1993 .

(6): عبد المالك مرتاض،التحليل السيميائي للخطاب الشعري، دارالكتاب العربي الجزائر 2001 .

(7): عبد الماك مرتاض، ألف ليلة وليلة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1993 .

(8): عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995 .

(9): نعيم الباقي، في النقد التكاملي، مجلة(البيان) الكويت، يناير 1996 .

(10): سيد قطب، النقد الأدبي و أصوله و مناهجه، دار الشروق، القاهرة ، بيروت

(11): يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من الأنسونية إلى الألسنية .

(12): عبد المالك مرتاض،تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية " زقاق المدق " .

(13): عبد المالك مرتاض،في نظرية النقد، دار هومة للطباعة و النشر (2005) .

(14): مالك حداد، الشقاء في خطر، مكتبة الشرق، حلب 1961 .

(15): نور سليمان، الادب الجزائري في رحاب الرفض و التحرير، دار العلم للملايين بيروت 1981 .

(16): محمد الصالح باوية، أغنيات نضالية، قصيدة ساعة الصفر، الشركة الوطنية الجزائر 1971 .

(17): صالح خرفي، المدخل إلى الأدب الجزائري الحديث، الشركة الوطنية، الجزائر 1973.
(18): أحمد حمدي، قصيدة (أبعاد) ، الشركة الوطنية ، الجزائر .
(19): أحمد حمدي، أغنية للوطن و الغضب، الشركة الوطنية .
(20): أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، مطبعة التليلي، تونس 1974 .
(21): محمد ابن ابراهيم، حكاية العشاق في الحب و الإشتياق، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1977 .
(22): مرزاق بقطاش، مجلة (آمال)، العدد43 ، وزارة الإعلام و الثقافة، الجزائر 1978
(23): الطاهر وطار،اللاز،الطبعة الثالثة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع . الجزائر 1971 .
(24): الطاهر وطار، الزلزال، الطبعة الأولى، بيروت 1974 .
(25): صالح خليل أبو أصبع، مجلة الثقافة العدد 3 ، طرابلس ليبيا، أيار 1978 .
(26): عبد الله الركيبي، دار الكتاب العربي ، القاهرة 1929 .
(27): مالك بن بني، مجلة البصائر، الجزائر، عدد شباط 1949 .
(28): ابو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الأدب بيروت 1978 .
(29): عبد الله الركيبي، تطور النشر الجزائري الحديث، القاهرة 1985 .
(30): سعدي مزيان ، المسرح الجزائري ، مجلة ألوان العدد 38، الجزائر 1978 .
(31): ولد عبد الرحمان كاكي ، ديوان الكاراكوز ، مطبعة فنون و ثقافة الجزائر 2002.
(32): صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع الطبعة الثانية ، الجزائر 2007 .

الفهرس

ص

* إهـداء

* مقدّمــة

I – الفــصـل الأول :

* التّنظير و التّطبيق في النّقد الجزائري المعاصر

1) المبحث 01 : مفهوم التّنظير و التّطبيق لغة و إصطلاحا 02

2) المبحث 02 : مـاهية النّقد لغة و اصطلاحا 05

3) المبحث 03 : النّقد الجزائري المعاصر بين التّنظير والتّطبيق 08

II – الفــصـل الثانـــي :

النّقد الأدبي الجزائري المعـاصر و منـاهجه .

1) المبحث 01 : واقع النّقد الأدبي الجزائري المعاصر و قضاياه 15

2) المبحث 02 : أهم أعلام النّقد الأدبي الجزائري .....
18
3) المبحث 03 : المناهج النّقدية المعاصرة المعتمدة في الجزائر 20
أ* المنهـج
التكاملي..... 21
ب* المنهـج
الإحصائي..... 26

<u>III – الفــصـل الثـالث :</u>

الأجناس الأدبيّة في النّقد الجزائري المعاصر
1) المبحث 01 : الشّعر في النّقد الجزائري المعاصر 30
2) المبحث 02 : الرّواية في النّقد الجزائري المعاصر 34
3) المبحث 03 : القصّة في النّقد الجزائري المعاصر 39
4) المبحث 04 : المسرحيّة في النقد الجزائري المعاصر..... 42
* خـاتمـة
* قـائمـة المصـادر و المراجـع
* الفهـرس